الاستغلال السياسي للدين(تيمورلنك نموذجاً)
(٧٧١:٨٠٧هـ/١٣٦٩:١٤٠٥م)

د. هويدا عبد المنعم سالم
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية الآداب – جامعة القاهرة

المقدمة:-

تهتم هذه الدراسة بالقاء الضوء على كيفية استغلال تيمورلنك للدين الإسلامي واتخاذه ذريعة لتحقيق أهدافه السياسية والاقتصادية، وسعيه للحصول على شرعية في الحكم بطرق مختلفة، وتوسيع منطقة نفوذه وفرض هيمنته على العالم الإسلامي، فاستغل الإسلام سياسيًا وجعله أداة تساعده على إحكام دعائم حكمه معتبرًا نفسه حاكمًا متدينًا وأحد مجددي الدين في القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى، وكان يروج إلى أنه جاء لإنقاذ الإسلام والمسلمين من الخارجين عن الدين.

ميلاد تيمور ونشأته:

هو تيمور[١] بن طرغاى (طرقاى) بن بركل بن ايلانكير بن ايجل بن قراجار نويان ولد تيمور فى الخامس والعشرين من شهر شعبان عام ٧٣٦هـ التاسع من إبريل عام ١٣٣٦م فى ضواحى مدينة كيش من بلاد ما وراء النهر فى قرية(خواجه ايلغار)، وكان والده (طرغاى) أميراً على قبيلة (برلاس) التركية الأصل[٢] التى استقرت عند مدينتى كيش[٣] ونخشب[٤] .

اعتنق قراجار نويان أحد أجداد الأمير تيمور الإسلام، وتبعه سائر قبيلته[٥] وهكذا نشأ تيمور فى أسرة دينية، حيث كان جده بركل يُظهر إخلاصه لرجال العلم والدين[٦]. وقد سار ابنه طرغاي على نهج والده فُعرف عنه العلم والتقوى، وأداء الفرائض الدينية[٧]. وفى نهاية حياته ترك الأمور الدنيوية، وفضل العزلة فى أحد الخانقاوات[٨].

قام الأمير طرغاي بدور مهم فى توجيه[٩] ابنه تيمور، وحثه على الاهتمام بأمور الدين منذ حداثة سنه فيذكر تيمور فى مذكراته انه عندما بلغ سن السابعة من عمره دفع به والده إلى الكُتَّاب، وعهد بمسؤلية تعليمه إلى المُلا علي بك، فتعلم حروف الهجاء العربية التى كانت تمكنه من قراءة القرآن الكريم وعندما بلغ سن التاسعة تعلم الشعائر الدينية التى تقام فى المسجد[١٠].

كان تيمور يقضي أغلب أوقاته فى قراءة القرآن الكريم، ولعب الشطرنج، والتماس البركة من النساك والدراويش[١١]. فيذُكر أنه كان فى مدينة كيشّ شيخ يسمى شمس الدين كُلال الفاخوري[١٢]، وهو معتقد البلاد فذهب إليه تيمور وقام بتقبيل يديه ورجليه، وطلب العون منه فرقَّ الشيخ لحاله، وقال لمن معه : " إن هذا الشاب بذل عِرضه وعروضه، واستمدنا فى

طلب ما لا يساوي عند الله جناح بعوضة، فنرى أن نمده، ولا نحرمه، ولا نرده، فأمدوه بالدعاء"(١٣).

عندما بلغ تيمور الثانية عشر من عمره صار أكثر تعقلاً ورزانة، فإمتاز بين أقرانه بالشجاعة والجرأة، وحب المغامرة، وكانت ألعابه محصورة فى تقليد المعارك الحربية من هجوم ودفاع، ومد يد المساعدة للمغلوب(١٤). وكان دائماً يحدث رفاقه فى جد أنه سوف يملك الأرض ويقتل ملوك الدنيا(١٥). لذلك شب على حب الخيل، وتفوق على أقرانه فى فنون الفروسية، والرمي بالسهام، والمبارزة(١٦).

كان تيمور أمياً لا يعرف القراءة والكتابة، ولكنه كان ملماِ بالفارسية، والتركية، والمغولية(١٧). وكان يميل إلى المطالعة عن طريق أحد القراء، فيقرأ له فى التاريخ، وقصص الأنبياء، فاتسعت دائرة معارفه، وشغف بمجالسة العلماء ومناقشتهم فى مختلف القضايا الدينية والتاريخية(١٨)، ولم يشغله اهتمامه بشئون الحرب والقتال بعد جلوسه على العرش عن عقد المجالس العلمية، ومناظرة كبار علماء عصره، لتحصيل الفوائد الدينية والدنيوية(١٩).

طموح تيمور السياسي:

شرع تيمور في تحقيق طموحه السياسي عقب التحاقه بخدمة الأمير قزغن(٢٠). فى سمرقند(٢١). وكان هذا الأمير قد سمع بأخبار تيمور وبراعته فى استخدام السلاح، وركوب الخيل، فأرسل إليه، وضمه إلى فرسانه، وتمكن بواسطته من التصدي لقطّاع الطرق الذين أغاروا على ولايته، وفى محاربة أعدائه شرقاً وغرباً، ونظراً لما أظهره تيمور من شجاعة، ورزانة، وحسن تعقل صارت له مكانة لدى الأمير قزغن فزوجه من إحدى حفيداته(٢٢)، لكن ما لبث أن قتل الأمير قزغن، أثناء قيامه برحلة صيد على يد أمرائه(٢٣)، وحاول ابنه عبدالله تولي الحكم عقب وفاته، لكنه لم يوفق وهرب من سمرقند، مفضلاً الحياة الهادئة عن المخاطر التى تحيط بالعرش(٢٤).

عمت الفوضى والاضطرابات أنحاء بلاد ما وراء النهر، ودارت الصراعات بين الأمراء، فاستغل الخاقان تُغلُق تيمور(٢٥)– أحد أحفاد جنكيز خان– الفرصة وزحف بجيشه على البلاد، وتمكن من إعادة الهدوء إلى المنطقة(٢٦)، فرأى تيمور بفطنته وذكائه(٢٧) أن الدخول فى معركة مع الخان لا تحقق نتائج إيجابية معه؛ لذلك تقدم إلى الخان ودخل فى

طاعته[٢٨]، ونتيجة لحسن تصرفه[٢٩] منحه الخان قيادة عشرة آلاف؛ أى أصبح نوياناً، وولاه على مدينة كيش، وجعله المسئول عن بلاد ما وراء النهر أثناء غيابه[٣٠].

استغل الأمراء عودة الخان إلى بلاده، فأعلنوا العصيان مرة ثانية وعمت الفوضى والاضطرابات، فاضطر تغلق تيمور خان إلى العودة بجيشه عام ٧٦٢هـ /١٣٦٠م، وقام بالقضاء على الجماعات الفاسدة، وعقب تمكنه من إحكام سيطرته على البلاد قام بتعيين ابنه إلياس خواجه حاكماً على بلاد ما وراء النهر، وأمده بجيش قوي بقيادة قائد يسمى بيكچيك، واتخذ من تيمور مستشاراً[٣١] لابنه، بالرغم من عدم رضى تيمور عن هذا المنصب فأنه اضطر إلى قبوله[٣٢].

لم يمض وقت طويل على تبعية تيمور لإلياس خان حتى أعلن عصيانه عليه، وعلى قائده رداً على الأعمال التعسفية التى ارتكبها جندهم الجغتائيين[٣٣] فى بلاد ما وراء النهر، من اعتداء على ممتلكات المسلمين وأموالهم، وإلحاق الأذى برجال الدين، وإراقة دماء الرعية، وسبي النساء والفتيات، وبيعهن كالجواري أو إرسالهن إلى أمراء المغول[٣٤].

تذمر الأهالي من تلك الأفعال المشينة، وفزع رجال الدين وقاموا بإصدار فتوى يفوضون فيها تيمورلنك بمحاربة تلك الطائفة الظالمة وطردهم من البلاد[٣٥]، وقد ذكر تيمورلنك[٣٦]:" كتب العلماء والشيوخ فتوى بدفع طائفة الجتة، وإسقاطها واتفق في هذا الأمر بعض أمراء القبائل والجيوش، وصورة الفتوى والعهد الذى كانوا قد كتبوه واتفقوا عليه، هي:"إن المسلمين من الجيش، والرعية، والعلماء، والمشايخ العقلاء الكرام قد أيدوا قطب السلطنة الأمير تيمور، واتفقوا معه على بذل المال والروح في سبيل دفع الطائفة الجغتائية، وقلعها، وقمعها؛ حيث إنها مدت يد الظلم والتعدى على شرف المسلمين وعرضهم وأموالهم، ونحن ملتزمون تماماً فى عهدنا وبيعتنا، وإذا انحرفنا عن الميثاق والعهد، فقد خرجنا من حول الله وقوته، ودخلنا فى حول الشيطان وقوته".

وعندما وصلت هذه الفتوى لتيمورلنك ثارت حميته الإسلامية، وأرسل رسالة للقائد بيكچيك كى يكف عن الاعتداء على الرعية، لكنه لم يستجب، فأرسل تيمور برسالة أخرى إلى إلياس خان، لكنه لم يجد منه استجابة لعجزه عن اتخاذ أى قرار ضد قائد جيشه فاضطر

تيمور إلى استخدام القوة لإنقاذ الأسرى[٣٧]، يقول تيمور[٣٨]:" وبما أن المغول لم يعيروا أى اهتمام لأوامر "إلياس خان"، فقد فرضت عليهم الأمر بالقوة".

لم يكن لدى تيمور فى ذلك الحين سوى عدد قليل من الرجال والسلاح؛ لذلك طلب من الإمام زين الدين أبى بكر التايبادي أن يشجع الرجال ويقوي قلوبهم، كذلك قام الأئمة، والمشايخ، والدراويش، بترديد اسم الأمير تيمور فى خطبهم ليجمعوا الناس عليه، فأخذ المسلمون الغاضبون يتدفقون للانضمام إلى قوات الأمير تيمور، والانخراط بخدمته، وسرت فيهم حمية ثائرة استغلها تيمورلنك، وخرج على رأس ثلاثة آلاف جندى، وتمكن بهم من محاربة جند الجغتائيين، وتحرير أسرى المسلمين من رجال الدين، وأعادة الفتيات إلى ذويهن، والأموال التى سُلبت إلى أصحابها[٣٩].

بدا الأمير تيمور أمام الأهالى أنه نصيراً للمظلومين، مدافعاً عن كرامة رجال الدين[٤٠]؛ لذلك حضر إليه بعض علماء الدين ورجاله ببلاد ما وراء النهر، والتمسوا منه تولية شئون حكمهم، وأن تُعلن الخطبة وتضرب السكة باسمه، لكن تيمور طلب تأجيل هذا الأمر حتى يخلص بلاده من المعتدين، ويتمكن من إخضاع القبائل البدوية[٤١].

قام إلياس خواجه فى ذلك الحين بإخبار والده "تغلق تيمور" خان بأن تيمور خلع طاعتهم، وسعى لقتله للاستئثار بحكم البلاد، فأصدر الخان أمراً بالقبض على تيمور وإعدامه، وعندما وصلت هذه الأخبار لتيمور فرّ ملتجئاً إلى أحد الجبال في جنوب سمرقند بصحبة زوجته وبعض رفاقه. لكن ما لبث أن أرسل إليه الشيخ شمس الدين كُلال الفاخورى برسالة، شجعه فيها، ونصحه بالتوجه إلى خوارزم، والانضمام إلى الأمير حسين القزغانى شقيق زوجته[٤٢].

تحالف الأمير تيمور مع الأمير حسين لاسترجاع بلاد ما وراء النهر من تبعية المغول الجغتائيين، فهاجما خوارزم ببعض الجند لكنهما هُزِما وفرّا إلى خراسان وانضمّا إلى خدمة الملك معز الدين كرت[٤٣]، وعندما علم تغلق تيمور خان بذلك طلب من الملك معز الدين كرت تسليمهما، لكنهما هربا إلى قندهار، ومنها إلى سيستان، فاحتال واليها وهاجمهما[٤٤]. وأثناء قتالهما أصيب تيمور بعدة طعنات[٤٥]، وعقب التئام جراحه تمكنّا من جمع جنودهما، وزادت شجاعتهما عقب سماعهما خبر وفاة "تغلق تيمور" خان، وبعد خوضهما عدة معارك

مع الجغتائيين، تمكّنا عام ٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م من هزيمتهم، واسترداد ولاية ما وراء النهر من أيديهم(٤٦)، لكن ما لبث أن وقع الخلاف بين الأمير تيمور والأمير حسين بسبب طموح كلاً منهما في الوصول إلى الحكم، وقد استمر هذا الخلاف مدة خمس سنوات، وفشلت محاولات الصلح التي قام بها رجال الدين، فانتهى الأمر بمقتل الأمير حسين(٤٧).

جلوس تيمورلنك على عرش بلاد ما وراء النهر:

وجد تيمورلنك في رجال الدين السند القوي لتحقيق أهدافه، والوصول إلى حكم البلاد(٤٨)، لذلك سعى إلى التقرب إليهم، لأنه رأى فيهم السلطة الوحيدة التي كانت تتمتع بصفة الثبات والاستمرارية في تلك المرحلة المضطربة، فضلاً عن نفوذهم الروحاني على عامة الناس، ومن ناحية أخرى كان رجال الدين يبحثون في ذلك الحين عن شخصية قادرة تعينهم على تثبيت سلطانهم المعنوى على الناس، وتساعدهم على نشر الإسلام بين البداوة الأتراك الجغتائيين، الذين لا تزال أعداد كبيرة منهم على ديانتها الوثنية وكان حصول تيمورلنك على ثقة رجال الدين كافياً في نظره على الأقل؛ ليجعل منه مساوياً لبقية الأمراء الذين تستند سلطاتهم إلى ما يمتلكونه من قوات تدعم نفوذهم. وعلى ما يبدو فإن الطريق الذى اختطه تيمور لنفسه بالتقرب من رجال الدين قد جعله في نظر الرعية البطل الذى تنتظر البلاد الخلاص على يديه(٤٩).

عقب مقتل الأمير حسين القزغانى قام ثلاثة من أمراء البلاد بمنافسة الأمير تيمور كلّ منهم يريد الارتقاء إلى حكم بلاد ما وراء النهر، وعندما بلغ نبأهم إلى السيد أبي البركات أحد رجال الدين في معسكر تيمور دعا إلى عقد القوريلتاى (٥٠)، واستدعى فيه المطالبين بالعرش(٥١)، وخطب فيهم قائلاً:" قد جرى الآن بحمد الله تطهير طوران كلها من كل من يفسد هدوءها، فإن اتحدت كلمتكم واخترتم أخاً كبيراً فإن اتحادكم سيكفل لكم الرخاء، أما إذا تفرقت كلمتكم وأقمتم ممالك مختلفة، فإن المغول الكفار سيتغلبون عليكم قريباً، فليقل كل منكم رأيه مهما يكن هذا الرأي، فاقترح محمد شاه أحد الأمراء المتنافسين تقسيم البلاد إلى أربعة أقسام على أن يحكم كل أمير فى منطقته على أن يتحدوا جميعاً فى وجه أي عدو يجرؤ على غزوهم، لكنّ الشيخ أبا البركات رفض هذا الاقتراح؛ لأنه مجلبة للصراع والشقاق(٥٢).

وفى نهاية الاجتماع طلب "الأمير كيخسرو" أحد الأمراء المتنافسين إجراء قرعة لاختيار أحدهم لحكم البلاد، فكتب أسماء المرشحين الأربعة فى رقاع، ووضعت تحت سجادة الصلاة، وتم سحب أحداها. فخرجت باسم تيمور، وتكرر ذلك ثلاث مرات، فما كان من الأمراء الثلاثة الآخرين إلاَّ الموافقة على هذا الاختيار(٥٣).

قام رجال الدين بتنصيب الأمير تيمور على عرش البلاد(٥٤)، **ويحدثنا تيمورلنك عن ذلك بقوله**(٥٥): "بلغت فى (٧٧١هـ/١٣٦٩م) الخامسة والثلاثين من العمر، وقد زارني أربعة من كبار السادة الأشراف، وهم : أبو البركات، وأبو المعالي، وزين الدين، وعلي أكبر، الذين اختاروا لذلك ساعة ميمونة، فأمسكوني من ذراعي، وأجلسوني على كرسي العرش، وبعد جلوسي فتحت القرآن الذي كان رفيقى الدائم باحثاً عن إشارة تفيد إن كان حكمي سيدوم، فطالعتني الآية(٥٦):" **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ المُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**".

وقف علماء الدين عند أسفل كرسي العرش عقب تنصيب تيمور، وأخذوا يبتهلون لدوام ملكه، والناس جميعاً كبيرهم وصغيرهم يرفعون أيديهم بالدعاء له بدوام عزه، وعقب ذلك قام جميع الحضور بتهنئته، وقدموا واجبات الاحترام(٥٧).

وبالرغم من وصول الأمير تيمور لحكم ولاية ما وراء النهر فإنه لم يعلن نفسه خانا على البلاد، لأنه كان يعلم تماماً أن المغول لا ينقادون لغير أسرة چنكيز خان(٥٨) ، لذلك اختار أحد أحفاد جنكيز خان، وهو سيورغتميش بن دانشمندجة" ليكون حاكماً صورياً، بينما قام هو بالإدارة الفعلية للبلاد، واتخذ من مدينة سمرقند حاضرة للدولة التيمورية الناشئة(٥٩).

استغلال تيمورلنك للدين في تحقيق أهدافه السياسية:

أولاً : توطيد العلاقة برجال الدين

حرص تيمورلنك على تحقيق السيادة الدينية في العالم الإسلامي، فقام بتوطيد علاقته برجال الدين؛ نظراً لتأثيرهم المعنوي فى نفوس كل من الخاصة والعامة، فضلاً عن دورهم المهم فى كل مناحي الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية ببلاد ما وراء النهر(٦٠).

كان لعلماء الدين ورجاله في بلاد ما وراء النهر دور مهم فى تكوين شخصية تيمورلنك وتوجهه الديني، فقد تأثر بثلاثة من علماء عصره(٦١)، وهم: **الشيخ شمس الدين كُلاَل الفاخوري** المستشار الروحي لأبيه، والذى ترك فيه تأثيراً كبيراً في طفولته، وبشره بعظيم مستقبله، وخضوع أقاليم الأرض السبعة لسلطانه(٦٢).

كما حظى تيمورلنك أيضاً باهتمام **الشيخ زين الدين أبي بكر التايبادي**، وظل تحت رعايته منذ بداية حياته العسكرية(٦٣)، وقد أشار تيمورلنك إلى ذلك في مذكراته بقوله :" وحينما بلغت من العمر أحد وعشرين عاماً أسلمت لقطب الأقطاب الشيخ زين الدين أبي بكر تايبادي قيادة ضميري، وفى تلك المناسبة لف شاله الذى يتزنر به حول خصري، ووضع قلنسوته الخاصة فوق رأسي، ووضع في إصبعي خاتماً مرصعاً بالياقوت حُفرت عليه عبارة "راستى وروستى" ؛أى "الحق والخلاص"، وقال لسوف يبزغ حسن طالعك قريباً" (٦٤).

وكذلك نال تيمورلنك الدعم والتأييد الروحى من السيد بركة الذى حضر من مكة المكرمة لتحصيل أوقاف الحرمين الشريفين، فأكرم تيمور وفادته، وأهداه الطبل والعلم، وشاعت الألفة والمؤانسة بينهما(٦٥). **يقول تيمورلنك**(٦٦): "واعتبرت وصول السيد بركة أعظم البركات المنزَّلة، وعزمت أن يكون المصحف الكريم، والسيد بركة رفيقي الدائمين ألجأ إليهما في كل أمر خطير، وأحكم سلوكي وفق أوامر الله تعالى ونهيه".

وهكذ أولى تيمورلنك عنايته واهتمامه برجال الدين عقب جلوسه على العرش، فجعلهم على رأس المجتمع فى دولته(٦٧). **يقول تيمور**(٦٨):" وأقمت دعائم سلطنتي على أساس الطوائف الاثنتي عشرة، وأول طائفة هم السادات، والعلماء، والمشايخ، والفضلاء..."، وكان تيمور يعاملهم باحترام كبير وسمح لعدد منهم بحضور مجلسه(٦٩)، **فيقول في تزوكاته:**" فسمحت لهم بالتردد دائماً على بلاطي، وزينت بهم مجلسي، وكانوا يتحدثون في العلوم الدينية والفقهية، وكنت أستفسر منهم في مسائل الحلال والحرام"(٧٠).

لا شك أن تقرب الأمير تيمور من رجال الدين كان يستهدف من ورائه تعزيز سلطته، وإضفاء صبغة دينية على سياسته الداخلية والخارجية، فضلاً عن محاولته التوفيق بين الاتجاهات الدينية الإسلامية الراسخة في نفوس الناس، والتقاليد المغولية التى كان لا يزال لها أثر في سكان بلاد ما وراء النهر(٧١).

وبالرغم من الدور الكبير الذى قام به رجال الدين في تنصيب تيمورلنك على كرسي الحكم، فإنه لم يولّ أحداً منهم منصباً في الدولة، بل أمسك بيده مقاليد الأمور، وجعلهم مرشدين له، يرجع إلى رأيهم في كثير من الأمور، خاصة الشيخ زين الدين أبو بكر التايبادي، الذى اتخذه مرشداً وقريناً له، واستجاب لنصائحه في تنظيم شئون الدولة(٧٢)، **فيذكر تيمور**(٧٣): "وكتب لى شيخي: ليعلم أبو المنصور تيمور أيده الله تعالى أن دار السلطنة هى نموذج من الحضرة الإلهية، فيها العاملون، والفاعلون، والنواب، والحجاب، وكل منهم مشغول بعمله في مرتبته، ولا يتجاوزون مراتبهم، وينتظرون الأمر الإلهي، ومن ثم احرص أن يكون الوزراء، والعسكريون والعاملون وقادة الجيش كل منهم في حد مرتبته، وأن يكونوا منتظرين لأحكامك... وإذا لم تحفظ مراتب كل شيء وكل شخص سيحدث خللُ وفسادُ كبير فى أمور السلطنة... ولما وصلتني رسالة شيخي هذه نفذت كل ما قاله، ورتبت مراتب سلطنتي..."

أما السيد بركة فقد صار مصاحبًا لتيمورلنك في حملاته العسكرية(٧٤)، داعمًا له، ومحمسًا لجنده أثناء المعارك، وقد كان لهذا الشيخ موقفُ مشهودُ أثناء محاربة تيمولنك لتوقتمش خان(٧٥). – زعيم القبيلة الذهبية– فاستعان به تيمورلنك عندما شعر أن جيشه على وشك الهزيمة، وطلب منه المدد المعنوى(٧٦)، **يقول خواندمير**(٧٧): " خلع السيد بركة العمامة، ورفع أكف الضراعة والدعاء، وسأل الله تعالى رفع رايات الأمير تيمور، وخفض رايات توقتمش خان، ثم التفت إلى الأمير تيمور قائلاً :" توجه حيث شئت فإنك منصور، واقتضى بُسنة النبى – صلى الله عليه وسلم– في قوله تعالى:" **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**"(٧٨)ونثر حفنة من التراب والحصى ناحية الأعداء، وقال : "شاهت الوجوه"، عندئذ قام أمراء الجيش التيموري بالهجوم على جيش توقتمش خان، وتمكنوا من تحقيق النصر على أعدائهم، وعقب ذلك صار للسيد بركة مكانُة ومنزلُة خاصُة لدى تيمورلنك، وداعم ديني لكل أعماله(٧٩)، وظلت ملازمتهما طول الحياة، واستمرت أيضّاً بعد وفاتهما، حيث دفن الاثنان تحت قبة واحدة، وفى مدفن واحد(٨٠).

على جانب آخر قام رجال الدين بدور مهم في تأييد تيمورلنك، وأضفوا عليه الكثير من الألقاب عقب توليه السلطة **وفى ذلك يقول في مذكراته** :"ولما حل عيد الفطر حضرت الاحتفال في المسجد الجامع، وأديت الصلاة هناك ودعانى المسلمون لبدء مراسم العيد قائلين

"إننا نعد جلالتكم متمما للخلفاء، والقائم على دين محمد، وحارس الأرض المقدسة، وحامي خدم الله سبحانه وتعالى، وراعى الأولياء الصالحين، فحريٌّ بك أن تكون إمامَنا في الصلاة، فصعد الخطيب المنبر، واستهل كلامه بالابتهالات والأدعية، والشكر لله سبحانه وتعالى،... ثم بدأ الخطبة باسمي بهذه العبارات: "أعن اللهم جيوش المسلمين ومعسكراتهم أينما حلوا، وأينما سارت مطاياهم شرقاً أم غرباً، وأن يحيط بهم السعد الذى يصاحب مولانا السلطان العادل، الخاقان الإمبراطور العظيم والأمير المجيد، والخاقان ابن الخاقان الأمير تيمور كَوركَان[٨١] أعز الله ملكه، وعمّ إحسانه وعدله المسلمين"[٨٢].

ومن ناحية أخرى أكد رجال الدين على وجوب الطاعة لتيمورلنك، والانضواء تحت لوائه، والجهاد معه، وأقروا بأنه هو المجدد للدين في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادى[٨٣]. وقد ورد في تزوكات تيمور:" كتب علماء الإسلام فتوى أنه : بما أن الله تعالى يبعث كل مائة عام من ينشر ويجدد الدين المحمدي- صلى الله عليه وسلم- فإن الأمير المقتدر هو من قام بتجديد الدين فى هذه المائة الثامنة، وكتب له شيخه "مير سيد شريف" الذى كان من فحول علماء الزمان رسالة فى هذا الشأن " اتفق علماء الخلف والسلف على أن الله تعالى يبعث كل مائة عام هجرى من يقوم بترويج الدين المحمدى- صلى الله عليه وسلم- وتجديده ، وبما أن الأمير المقتدر قد قام فى بداية هذه المائة الثامنة بترويج الدين فى أقطار العالم وأمصاره فقد تأكد أن مروج الدين هو الأمير تيمور"[٨٤].

لم يكتف تيمورلنك بفتوى هؤلاء العلماء، بل قام بإرسال رسالة "مير سيد شريف" إلى شيخه ومرشده"زين الدين أبي بكر التايبادي"، فكتب فى هامشها: "ليعلم مروَج الدين والشريعة تيمور صاحب اقتران السعدين (الملك المقتدر)- أيده الله تعالى- أن هذه موهبة عظيمة، وتأييد كبير أن يهب الله تعالى قطب السلطنة (تيمور) التوفيق فى تجديد الدين، ورواج الشريعة"[٨٥].

بالغ رجالُ الدين المقيمون فى بلاط تيمورلنك والمتنعمون بخيراته فى الترويج له، فأضفوا عليه شيئاً من القداسة، وعدّوه فيضَاً من نور الله، وظله فى الأرض[٨٦]؛ **لذا يقول تيمور فى مذكراته** :" كنت أستعرض جيشي فى الأناضول، ووجدت أن طوله قد امتد إلى مسافة خمسة عشر ميلاً، فقد اعتبرت هذه الحشود جميعها التى لا عدَّ لها؛ ولا حصر تدين

لى بالطاعة والولاء...، وحينما ذكرت هذا الموضوع للعلماء فى بلاطى قالوا لى: أن من نعم الله أن ألقى عليك شعاعاً من نوره، وضيائه، وهو ما يسمى "ظل الله"...، وبوساطة هذا الظل يُبقى الملك العادل البشرية خاضعةً له، ولما كان هذا الظل يبعث على الرهبة فى النفوس، فإن الناس يدينون له بالطاعة والولاء، ويسري سلطانه وسطوته فى أنحاء الإمبراطورية كافة، ولهذا السبب كنت طوال مدة جلوسي على العرش ممتناً وشاكراً دائماً لهذه النعمة، وأتبع أوامر الله بإظهار العطف على مخلوقاته، وتحري العدل والإنصاف فى سلوكي وإدارتي"(٨٧).

ثانياً : التقرب إلى الصوفية

ازدهر التصوف الإسلامي فى آواخر القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي، وانتشرت فرقه(٨٨) فى أرجاء العالم الإسلامي. ومنها الدولة التيمورية(٨٩)، حيث صار شيوخ الصوفية موضع اهتمام الأمراء، وكبار رجال الدولة والرعية على حد سواء. لذلك رأى تيمورلنك أن التقرب إليهم سوف يعزز مكانته، ويوطد سلطته السياسية، ويظهر تدينه والتزامه بالشريعة أمام الرعية(٩٠).

كان الأمير تيمور يجالس الصوفية، ويسعد بحديثهم، فيقول فى تزوكاته: "انضممت إليهم وجالستهم، وتحدثت معهم، وأخذت الفوائد الآخروية، وكنت أسمع كلام الله، وأرى منهم الكرامات، وخوارق العادات، وكنت أسعد وأستمتع بمجلسهم"(٩١).

وعندما أراد الأمير تيمور أثناء خدمته للأمير قزغن فتح مدينة هراة نزل في قرية تايباد، التى كان يسكنها"الشيخ زين الملة والدين أبو بكر التايبادي"، فأرسل الأمير تيمور يستدعيه لمقابلته لكن الشيخ رفض فتوجه إليه تيمورلنك وعند لقائه أدرك أنه رجل زاهد فى الدنيا وأصحابها فسأله النصيحة(٩٢). **يقول خواندمير**(٩٣): "بدأ مولانا فى نصحه وأثناء الحديث معه سأله الأمير تيمور لماذا لم ترشد "الملك غيات الدين بير على" حاكم هرات حتى يترك أفعاله الذميمة، فقال مولانا زين الدين إننى نصحته فلم يقبل النصيحة، ولا شك أن الله تعالى قد سلطك عليه، وأنت أيضاً إذا لم تسلك طريق العدل مع عباد الله تعالى سيسلط عليك آخر، فقال الأمير تيمور: ومن هو ذلك الشخص الذي سيسلط عليّ فقال مولانا "عذرائيل" فتفاءل الأمير تيمور خيراً عند سماعه هذا الكلام، وقال : لن ينتصر عليّ أي من السلاطين، وسيكون انتقالي من دار الدنيا لأجلى الطبيعي".

على جانب آخر كان الأمير تيمور يستبشر بأفعال الصوفية، فعندما شنّ حملته على إيران عام ٧٨٢هـ/١٣٨٠م ووصل إلى مدينة أندخود[٩٤]، ذهب لزيارة رجل يدعى بابا سنكَو، وكان هذا الرجل من جماعة الأولياء المجذوبين، ومن فرط انجذابه وجنونه ألقى صدر اللحم ناحية الأمير تيمور، فاستبشر خيراً وقال:"سيمنحنا الله تعالى خراسان التى سُميت بصدر الكرة الأرضية، وساق الجيش من ذلك المكان إلى سرخس[٩٥]، واستولى عليها[٩٦].

ولهذا كان الأمير تيمور عند دخوله أى مدينة يذهب أولاً لمقابلة الصوفية، وزيارة قبور كبار مشايخهم ليتبرك بهم، ويطلب منهم المدد والمناصرة[٩٧]، وفى المقابل كانت الصوفية يقومون بتأييده والدعاء له، وكانوا يعدون كثيراً من أعماله ناتجة عن "الإلهام الإلهي، والوحى السماوي، والإخبار الغيبي" – نظراً لتعلقه بالصوفية منذ نعومة أظفاره– فكان لهذا التأييد من جانب الصوفيين أثر كبير فى نفس الأمير تيمور، حيث وجد فيه التبرير الشرعي لأعماله وحملاته العسكرية[٩٨].

ومن ناحيته حرص الأمير تيمور على إظهار احترامه لشيوخ الصوفية وتلبية بعض رغباتهم، فأثناء عودته منتصراً من محاربة السلطان بايزيد الأول نزل بمدينة أردبيل[٩٩]، وذهب إلى زاوية الخواجة علي حفيد الشيخ صفي الدين الجد الكبير للشاه إسماعيل الأول– مؤسس الأسرة الصفوية– وقد تركت مقابلة هذا الرجل المعتكف الزاهد أثراً كبيراً فى نفس الأمير تيمور، حيث أمر على الفور بانتقال أردبيل، وكل القرى، والقصبات، والأراضي المتعلقة بها لتكون وقفاً للأسرة الصفوية ، وأن يكون خانقاته حرماً أمناً حتى لأخطر المجرمين[١٠٠].

فضلاً عن ذلك فقد استجاب الأمير تيمور لطلب الشيخ علي في تحرير الأسرى الذين كان قد أحضرهم معه من الأناضول، وكان عددهم حوالي ثلاثين ألف، فأمر الأمير تيمور بتسليمهم لهذا الشيخ الذى قام بإطلاق سراحهم، فانضم هؤلاء الأسرى لأتباعه ومريديه ردّاً للجميل، وعاد كثير منهم إلى وطنهم، أما الباقون فقد خصص لهم جزءاً من مدينة أردبيل ليقيموا لهم مأوى، وقد شكل هؤلاء الصوفيون فيما بعد إحدى الطوائف الكبرى فى جيش الشاه إسماعيل الصفوى[١٠١].

على جانب آخر أولى الأمير تيمور عنايته بأماكن إقامة الصوفيين فأقام العديد من الخانقاوات والأربطة الجديدة للصوفية، ووسع القديم منها وجدده، وخصص لها بعض الأملاك لتكون وقفاً عليها(١٠٢)، ومن بين هذه الخانقاوات: خانقاوين فى الجهة الشرقية من قبر الشيخ جام، أمر ببنائهما تلبية لطلب أحد أحفاده يدعى خواجه ضياء الدين يوسف(١٠٣)، كذلك أمر بتشييد الخانقاوات والصوامع بين الطرق وفواصل المدن، وأوقف عليها القرى والضياع لإطعام الفقراء والدراويش(١٠٤). وكان هدف الأمير تيمور من تلك الأعمال جذب قوى المجتمع إليه وتقوية سلطته السياسية، والاجتماعية(١٠٥).

قام الأمير تيمور أيضاً باستغلال قوة شيوخ الصوفية ومريديهم فى تحقيق أهدافه السياسية(١٠٦)، خاصة فرقة النقشبندية(١٠٧) التى كانت تُعد أهم فرق الصوفية وأكثرها انتشاراً ونفوذاً فى خراسان وبلاد ما وراء النهر، وكان أتباعها معتدلين فى مبادئ الطريقة، ومتعصبين للمذهب السُنّي، وكانوا يعتقدون أن قوة الشرعية لا يمكن أن تقوى إلاَّ بمددهم، لذلك قاموا بالتقرب إلى النظام الحاكم، وتعاونوا معه. ومن ناحيته استغل الأمير تيمور هذا التقارب فى التأثير على الرعية، وتحسين صورته الدينية بينهم فضلاً عن اعتماده على أتباع هذه الفرقة فى إنجاز كثير من الأعمال التى كلفهم بأدائها(١٠٨).

كذلك اعتمد الأمير تيمور على بعض فرق الصوفية فى تحقيق أهدافه العسكرية، وخاصة فى جمع المعلومات التى كانت تمثل له أهمية كبيرة، وقد قام الدراويش والقلندرية(١٠٩)، بدور مهم فى إمداده ببعض المعلومات العسكرية السرية(١١٠)؛ نظراً لحرية تنقلاتهم من مكان إلى آخر، وانتشار مريديهم فى كثير من المناطق، وقد استغل الأمير تيمور هذه المعلومات أثناء حملاته التوسعية(١١١).

ثالثاً : استقطاب فرقة الشيعة

حرص تيمورلنك على اتخاذ موقفِ ملائمِ تجاه المذاهب الدينية الإسلامية، فقد رأى أن التقرب للفرق الدينية يُعد أفضل طريقة لإحكام سيطرته عليها، وتجنب خروجها عن طاعته(١١٢).

بالرغم من أن المذهب السُنّي كان لا يزال هو المذهب الرسمى فى إيران إبان عهد تيمورلنك، فإنه لم يُعد بعد المذهب السائد لأغلب سكانها لاعتناق بعضهم المذهب الشيعي

الذى ظهر فى إيران منذ عدة قرون ونشط فيها عقب سقوط الخلافة العباسية وبالرغم من أن تيمورلنك كان سُنى المذهب إلاَّ أنه أظهر مودته لسادات الشيعة الذين كانوا يتمتعون باحترام شديد فى المجتمع الإيرانى(١١٣)، **فيحدثنا تيمور فى تزوكاته:**" أن شيخه أرسل إليه برسالة يوصيه فيه بالسادات من آل محمد يقول فيها:"... ارفع مرتبة آل محمد عن جميع المراتب، وأدِّ لهم التعظيم والاحترام، ولا تعد الإفراط في محبتهم إسرافاً، فكل ما هو لله ليس فيه إسراف... ولما وصلتنى رسالة شيخى هذه نفذت كل ما قاله..."(١١٤)

حظيت سادات الشيعة برعاية تيمورلنك واهتمامه، ولم يتعرضوا لأذى اثناء حملاته على المدن المختلفة، فكانت أرواحهم وأموالهم تسلم من التعدي والإيذاء، وكانوا يعفون من ضريبة الأمان ويتمتعون بالانتقال من مكان إلى آخر في حرية تامة (١١٥)، يقول تيمور: " وأي مملكة استوليت عليها كنت أقوم بإعزاز رجالها الأعزاء، وقمت بتعظيم السادات والعلماء والفضلاء والمشايخ واحترامهم، وخصصت لهم الاقطاعات والرواتب والأجور"...،(١١٦)

جعل تيمورلنك من بلاطه مأمناً لسادات الشيعة، فعندما غزا مدينة بغداد لجأ إليه العديد من السادات، والعظماء، والفضلاء، والصالحين، إلى مخيمه، فخصهم برعايته، ووفر لهم الطعام، والشراب، والملبس، وجعلهم في حمايته. كذلك حظيت سادات الشيعة بمدينة تبريز على نفس المعاملة، حين خرجوا لأداء مراسم الاستقبال ونيل شرف مقابلته، فأحاطهم تيمور بكل وسائل الإعزاز والإكرام.(١١٧)

لا شك أن تيمورلنك كان سياسياً ماهراً استغل المعتقدات الدينية الشيعية لتحقيق أهدافه السياسية.(١١٨) فحرص أثناء غزواته بمدن إيران والعراق العربى على عدم الاصطدام بالشيعة في المدن التي غلب فيها التشيع؛ كالنجف، وقم، وكاشان، وكربلاء، والحلة، والكوفة، بل أنه أظهر مودته نحوهم، وكان يهدف من وراء ذلك تجنب معارضتهم، وضمهم إلى صفه قدر المستطاعَّ كي يحصل على دعم المجتمع الإسلامي بأكمله، ويثبت دعائم ملكه.(١١٩)

ولم يكتف تيمورلنك بذلك، بل إنه أولى عنايته بأضرحة الشيعة، وقام بزيارتها، وخصص لها الأوقاف(١٢٠)، **فيذكر حسين تربتى**(١٢١):"قام تيمور بتخصيص الأوقاف للروضات الشريفة... وتوفير البساط والطعام والإضاءة فيها، وأولها الروضة المقدسة لأمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه– أما الروضة المنيرة للإمام الحسين –

رضى الله عنه– وروضة قدوة الأولياء الشيخ عبدالقادر، وقبر الإمام الأعظم أبي حنيفة – رحمة الله عليه– ومزارات سائر المشايخ وأكابر الدين وعظمائه الذين رقدوا في بغداد، فقد تم تخصيص أوقاف لكل منها على قدرهم في قرى كربلاء ومناطقها وغيرها، وتخصيص أوقاف كذلك من المناطق المزروعة للإمام موسى الكاظم، والإمام محمد التقي، وتخصيص أوقاف في ضواحي مدينة طوس لروضة الإمام علي بن موسى الكاظم، وتوفير البساط والطعام اليومي والإنارة فيها، وتخصيص نذور وأوقاف لمزارات مشايخ إيران وتوران ومقابرهم ،....."

لم يكن اهتمام تيمورلنك بالشيعة وأئمتهم وأضرحتهم راجعاً إلى تحقيق مكاسب سياسية فقط ، وإنما أراد من وراء ذلك تعريف نفسه بأنه من مجددي الدين، فذكر في تزوكاته أن رجال الدين ألحقوه بمن سبقه من الحكام السبعة المجددين في الدين(١٢٢)، وكان منهم من اهتم بأمور الشيعة، كعمر بن عبدالعزيز الذى منع سب سيدنا علي على المنابر(١٢٣)، والخليفة المأمون لقيامه باختيار الإمام على الرضا ابن موسى الكاظم لولاية عهده(١٢٤)، والسلطان أولجايتو الذى اعتنق المذهب الشيعي واتخذه مذهباً رسمياً للدولة الإيلخانية(١٢٥).

على جانب آخر استغل تيمورلنك محاباته لفرقة الشيعة في حروبه الخارجية، فعندما أراد غزو الشام أعلن أن سبب توجهه إليها؛ إنما هو الانتقام من أهلها الذين خذلوا آل بيت النبى –صلى الله عليه وسلم– (١٢٦). **يقول عبد الرزاق سمرقندي**(١٢٧): " وفى أثناء الحملة على الشام قال الأمير تيمور: كنت أسمع دائماً أن معاوية ويزيد اللذين حكما هذه الولاية كانوا يحاربون آل بيت المصطفى –صلي الله عليه وسلم– ويقتلونهم ويأسرونهم، وأن أهل الشام كانوا مؤيدين للظالمين، وكنت أتعجب كيف يرتكبون مثل هذا القبح مع أسرة خير الرُسل والأنبياء الذى أخرجهم من ظلمة الضلال إلى نور الهداية..."

وعقب وصول تيمورلنك إلى الشام قرر الانتقام لآل البيت(١٢٨)، وقد اعتمد على الفرقة الخراسانية– الشيعية المذهب– في التنكيل بمدينة دمشق وسكانها، فقتلوا منهم الكثير تحت شعار الأخذ بثأر الإمام الحسين وآل علي من نسل يزيد(١٢٩). يقول ابن عربشاه(١٣٠):" ثم أطلق عنان الإذن لعساكره بالنهب العام، والسبي الطام، والفتك، والقتل، والاحراق، والتقيد بالأسر على الإطلاق، فهجم أولئك الكفرة الفجرة على ذلك أشد الهجوم، وانقضوا على الناس بالتعذيب، والتثريب، والتخريب، انقضاض النجوم، واهتزوا وربوا، وفتكوا وسبوا، وصالوا على

المسلمين وأهل النعم، صولة الذئاب الضواري على ضواني الغنم، وفعلوا ما لا يليق فعله، ولا يحمل ذكره ونقله، وأسروا المخدرات، وكشفوا غطاء المسترات، واستنزلوا شموس الخدور من أفلاك القصور، وبدور الَجمَال من سماء الدلال،..."

ومن ناحية أخرى تمكن تيمورلنك من استغلال الصراع القائم بين السُنة والشيعة لتأمين مصالحه السياسية، والعسكرية، والإدارية، وكانت خطته في هذا المجال تقوم على اتخاذ الموقف المعارض لموقف غالبية السكان(١٣١)، فعندما تمكّن من احتلال بغداد عام ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م أسند حكمها- رغم أن غالبية سكانها على المذهب السُنّي إلى حاكم شيعيٍ هو "خواجه مسعود السبزاوى"الذى يرجع نسبه إلى إحدى الأسر الشيعية الحاكمة(١٣٢) في دولة السربدار(١٣٣)، وكان هدف تيمورلنك من وراء ذلك، هو الاطمئنان إلى إخلاص هذا الحاكم، الذى سيتعذر عليه القيام بأى محاولة للانفصال عن السلطة المركزية التيمورية في مدينة بغداد، التي يختلف مع أغلب سكانها في المعتقد الديني(١٣٤)

كذلك اتخذ تيمورلنك موقف السُنى المتحمس لمذهبه عندما قاتل فرقة الحروفية(١٣٥) الشيعية في مازندران بسبب عقائدهم الفاسدة، ولم يُبق منهم إلا جماعة السادات.(١٣٦)

رابعاً : إقامة العدل ورفع الظلم عن الرعية

حرص تيمورلنك على تأمين الجبهة الداخلية في بلاد ما وراء النهر؛ كى يتفرغ لفتوحاته الخارجية، ويستكمل مشروعاته التوسعية في إقامة دولة مترامية الأطراف(١٣٧)؛ ولذلك عمل على اكتساب قلوب الرعية، وإشاعة العدل بينهم، وقد أكد تيمور على ذلك عندما قام بوضع أُسس الحكم فى دولته(١٣٨)، **فيذكر فى تزوكاته:**" والقاعدة السادسة أن أجعل خلق الله راضين عنى بنشر العدالة والإنصاف، وأن أحكم بالحق، واستقر فى قلوب الناس بالإحسان..."(١٣٩)

كان تيمور يفضل دائماً العودة إلى مدينة سمرقند عاصمة ملكه عقب انتهائه من حروبه الخارجية، وكان يتفقد أحوال رعاياها(١٤٠) وعندما علم أن نائبه فى حكم سمرقند – ويدعى دينا- قد أساء إلى الرعية أثناء غيابه فى حملة السنوات السبع(١٤١)، واستباح أموالهم، أمر بإحضاره وتمت محاكمته وشنقه على الفور، وتمت مصادرة أمواله لصالح الدولة(١٤٢)، ولم يكتف الأمير تيمور بذلك، بل أعفى الرعية من خراج ثلاث سنوات(١٤٣).

وكذلك أولى الأمير تيمور عنايته بباقى الولايات، وكان يستبعد منها الحكام الفاسدين ويرسل بدلاً منهم حكاماً مشهوداً لهم بحسن السيرة، وكان يسترشد برأي العلماء والفضلاء فى الاستفسار عن أحوال الولايات، وطبيعة الحياة بها، وسلوك حكامها [١٤٤]، **يقول يزدي**[١٤٥]" وجه تيمورلنك خطابه لأفاضل العلماء قائلاً: ..... إن كلَّ واحد منكم قد جاء من ولاية، وبالطبع تعرفون طبيعة أحوالها وأوضاعها، وطبيعة حياة الحكام وعمال الدواوين، فاشرحوا وبينوا ما يحدث مخالفاً للشريعة، وقانون العدالة والإنصاف، حتى يتم بحثه وتداركه، ونمنع تماماً يد الظلمة والمتحكمين من الاعتداء على العجزة والضعفاء"، فذكر كل منهم ما يعرفه من خير وشر، وطيب وخبيث[١٤٦].

قام الأمير تيمور بتنصيب أحد السادات رفيعي القدر لصدارة المسلمين، بحيث يتولى شئون الأوقاف وتعيين المشرفين عليها، كما قام بتعيين قاضِ أومفتِ ومحتسب لكل مدينة[١٤٧]، كما اختار جماعة من أهل العلم والفتوى المشهورين بشدة الورع والتقوى، ورشح اثنين منهم لكل ولاية، كي يحققوا فى قضايا الرعية، ويرفعوا الظلم الواقع عليهم، وأمرهم فى حالة قيام أحد الولاة أو الموظفين بأخذ أموال من الرعية دون وجه حق أن ترد إليهم من خزانة تلك المدينة وأن يعاقبوا هؤلاء الظلمة حتى يصيروا عبرة لغيرهم، وكذلك أمرهم بأن يعرضوا عليه تقريراً بأحوال االرعية وأوضاعها كي يزيل عنهم كلّ مظاهر الجور والظلم[١٤٨].

لا شك أن تيمور كان ينتظر من جميع مرؤوسيه أن يتحدثوا معه بصدق، وأن يبتعدوا عن كتمان الحقائق بسبب الخوف، والتملق، والمداهنة، فكان اهتمامه الشديد بتأمين الوضع الداخلى فى مملكته أحد أسباب نجاحه فى الحروب الخارجية، وتحقيق توسعاته المذهلة.[١٤٩]

خامساً : تأمين طرق الحج

كان تيمورلنك يعد نفسه حامى الإسلام والمسلمين، فقام بتأمين طرق قوافل الحجاج إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة، مستهدفاً من وراء ذلك تحقيق أطماعه التوسعية فى الاستيلاء على العديد من المناطق. ففى عام ٧٨٨هـ/١٣٨٦م قام بشنّ حملة عسكرية على لورستان[١٥٠]، محتجاً بقيام حاكمها بالتعرض لقوافل الحج، وبلوغ شناعة أفعاله إلى أقطار العالم. وتخاذل ملوك تلك النواحي عن معاقبته لافتقارهم للعدد والعدة اللازمة لمحاربته[١٥١].

فعندما بلغت هذه الأخبار للأمير تيمور قرر محاربة ملك لورستان والانتقام منه جزاء ما فعله مع حجاج بيت الله الحرام(١٥٢)، **يقول حافظ أبرو**(١٥٣):" عندما نزل الأمير تيمور فيروزكوه(١٥٤)، ودار هذا الحديث مرة ثانية، وعلم بما حدث للمسافرين خاصة حجاج بيت الله الحرام قال : إن الله عز وعلا قد أودع إلينا الرعية الذين هم ودائع الله، وحتما سيسألنا غداً دون شك كيف يجوز أن تكون هناك جماعة مفسدة هكذا فى وسط المملكة؟ ونحن لدينا القدرة على دفعها واستئصالها، ومع ذلك نقصر فى ذلك الأمر وجب علينا إذن أن نصرف بعض الأوقات فى دفع شر هؤلاء ونطهر الولاية والمملكة من المفسدين الأشرار،...".

اختار الأمير تيمور جماعة من جنده انتقاهم بعناية، وتوجه بهم إلى منطقة لورستان، وأغاروا على بروجرد(١٥٥) وضواحيها، وقاموا بتدميرها وجعلوا خَرَّمَ أباد "أرض البهجة" غم أباد "أرض الحزن"، وقضوا على حاكم لورستان وأتباعه المفسدين(١٥٦).

قام الأمير تيمور أيضاً بشنّ حملة على أذربيجان، متذرعاً بتأمين طريق الحج، وتأديب الأمير قرا يوسف التركمانى الذى دأب على قطع الطريق، وإيذاء الحجاج(١٥٧)، **يقول تيمور فى تزوكاته:** " ولما وصل إلى مسامعي أن قيصر قد نشر فرق الجيش فى بلاد حلب، وحمص، وديار بكر، وأن قرا يوسف التركماني الذى كان قد فرّ مني، ولجأ إلى قيصر يقوم بقطع الطريق، وإيذاء القوافل التى تتردد على الحرمين الشريفين، ووصلت جماعة فى هذه الأثناء، واشتكت من اعتدائه وظلمه، فقد وجب عليَّ أن أعاقب قرا يوسف، وأوقظ قيصر من غفلته ..." (١٥٨)

تحرك الأمير تيمور من سهل نخجوان لاخضاع هؤلاء الحكام، وعندما وصل إلى أرض الروم استولى على قلعتها، وأقام معسكره على حافة نهر چياچور، وبعث رسولاً من قِبله إلى أرزنجان يأمر واليها "طهارتن" بالخضوع له. فأعلن طهارتن طاعته وقبل دفع الخراج، وعقب ذلك قام الأمير تيمور بإرسال ثلاث فرق من جيشه(١٥٩)؛ للنيل من أعدائه(١٦٠).

كذلك تمكن الأمير تيمور من الاستيلاء على قلعة "تكريت"، محتجاً بتأمين حجاج بيت الله الحرام، ذلك أنه عقب انتهائه من غزو بغداد توجه إليه الأهالي، والتجار، والمسافرون، وعرضوا عليه شكواهم بأن هناك قلعة فى تلك النواحى تسمى" تكريت" يحتمى بها جماعة من المفسدين، وقطاع الطرق منذ زمن بعيد، وهؤلاء المفسدون يقطعون الطرق على

تجار مصر ودمشق، وحجاج بيت الله الحرام، وينهبون أموالهم وأمتعتهم، ولم يتمكن أحدُ من الملوك مهما بلغت قوته أن يستولى على تلك القلعة لمتانتها، وقوة تحصيناتها(١٦١). فقال الأمير تيمور : بما أن همتنا العالية مصروفة فى دفع الأشرار، والإطاحة بالمفسدين، فإن هذا الأمر سيكون من خزائن الحسنات الآخروية، ونفائس الفتوحات الدنيوية.(١٦٢)

لقد كان يسيطر على تلك القلعة رجل يدعى الأمير حسن يقوم وجماعة معه بإرهاب المارين، ولم يكن منقاداً لأي من الملوك، لكنه عندما علم بقدوم الجيش التيموري حاول استرضاء الأمير تيمور وأرسل إليه شقيقه الصغير لطلب الأمان لكن الأمير تيمور، رفض وأمر بالهجوم على تلك القلعة(١٦٣)، وتمكن جيشه من الاستيلاء عليها فى المحرم عام ٧٩٦هـ/١٣٩٣م، وقام الجند بإحضار الأمير حسن وجماعته مكلبين بالأغلال. فأصدر الأمير تيمور أوامره بفصل الرعايا عن العسكريين، وعدم التعرض لهم بأذى، وتوزيع العسكريين على فرق الجيش لإعدامهم، وقطع رؤوسهم وتعليقها على المنارات العالية، لتكون عبرة لغيرهم(١٦٤).

كما قام الأمير تيمور –أيضاً– عقب إستيلائه على الشام بنفي الطوائف التى كانت تقوم بقطع الطريق، وتهدد أمن قوافل الحجاج من الشام إلى أطراف بلخ"شمال أفغانستان الحالية"، وقد عُرفت هذه الطوائف فيما بعد باسم التيمورية، ومن العجيب حقّاً أنه فى الوقت الذى كان فيه تيمور يقوم بتأمين طريق الشام توقف الحج مدة عامين أو ثلاثة أعوام، بسبب حروبه فى تلك المنطقة(١٦٥).

سادساً : الاهتمام بالحرمين الشريفين

كان الحرمان الشريفان بمكة المكرمة والمدينة المنورة موضع اهتمام الدول الإسلامية المختلفة، بوصفهما أهم بقاع المسلمين الدينية والروحانية(١٦٦)، وكانت الهيمنة على هذين الحرمين دليلاً على قوة الخلافة الإسلامية وشرعيته(١٦٧).

حظيت بلاد الحجاز باهتمام الخلفاء العباسيين، وعقب سقوط دولتهم على يد المغول عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م،(١٦٨) انتقلت السيادة على هذه البقاع المقدسة إلى المماليك الذين قاموا بإحياء الخلافة العباسية في القاهرة،(١٦٩) وعندما وصل التيموريون إلى السلطة كانت دولة المماليك في مصر والشام تسيطر على بلاد الحجاز، وكان سلاطينها يقومون بتعيين الأمراء الأشراف على مكة والمدينة، ويرسلون قوافل الحج السنوية المحملة بالهدايا، وكسوة الكعبة إلى

بلاد الحجاز [١٧٠]، لذلك صارت لدولتهم السيادة الشرعية على العالم الإسلامي، وأعتُبر سلاطينها أن الدول المعاصرة لهم بمثابة حكومات محلية، وقاموا بالتصدى للحكام الذين حاولوا منافستهم في الاهتمام بشئون الحرمين[١٧١].

وبالرغم من ذلك حرص الأمير تيمور قُبيل توليه السلطة على استقبال سادات مكة المكرمة، ومنهم السيد بركة الذى توجه إليه عقب الإساءة التي لحقت به من جانب الأمير حسين القزغانى، وقد استغل تيمور تلك الفرصة للتقرب إلى هؤلاء السادة[١٧٢]، فأحسن استقبال السيد بركة وأكرم وفادته، وسلمه عوائد أوقاف الحرمين الشريفين[١٧٣] ، يقول حافظ أبرو[١٧٤]: "وفي أثناء محاربة الأمير تيمور والأمير حسين وصل السيد بركة أحد سادات مكة المعظمة... والذي كان قد حضر عند الأمير حسين لاستلام أوقاف الحرمين وطلب عوائدها، ولما رأى الأمير حسين أن المبلغ كبير لم يعطه إياه، ولم يقابله بالشكل اللائق بمكانة السادة العظام، فاستاء السيد من هذا التصرف، وطلب الإذن، ولحق بالأمير تيمور الذى تفاءل بقدومه، وسلمه عوائد أوقاف الحرمين،..."

فضلاً عن ذلك قام الأمير تيمور بتخصيص منطقة "اندخوى" الواقعة بالقرب من مدينة بلخ وقفا على الحرمين الشريفين بناء على طلب السيد بركة، واختاره تيمور للإشراف عليها[١٧٥]. وظلت هذه المنطقة وقفا على تلك البقاع المقدسة وُترسل عوائدها سنوياً إلى مكة المكرمة[١٧٦].

حرص تيمورلنك عقب توليه السلطة على عدم المساس بأوقاف الحرمين الشريفين رغم تعرض بعضها للتدمير[١٧٧] أثناء غزواته.[١٧٨]، وكذلك حرص على إرسال الأموال التي لا صاحبَ لها ولا وريثَ إلى مكة المكرمة.[١٧٩]

عززت تلك الأفعال من مكانة الأمير تيمور في بلاد الحجاز، فحضر إليه السيد محمد مدنى مبعوث شريف مكة في الثامن من المحرم عام ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م، وقال له : الكل في مقام الانتظار يترقب ويأمل أن ترفرف رايات فاتح العالم وتُظل رؤوس الجميع بظل السعادة وتُدخل تلك المملكة في ملاذ عنايتك.[١٨٠]

ولما كان الأمير تيمور يُعدَ نفسه مجدداً للإسلام في القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادي؛ [١٨١] لذلك وضع نُصب عينيه الهيمنة على بلاد الحجاز لتحقيق أهدافه السياسية، وإضفاء الشرعية الدينية على حكومته، ورفع مكانته بين المسلمين[١٨٢].

لم يكن الأمير تيمور يُعدَ مماليك مصر أكثر من مجرد عبيد وأبناء عبيد، وكانوا في نظره لا يستحقون السيادة على الحرمين الشريفين[١٨٣]. وقد عبر عن ذلك في إحدى رسائله إلى السلطان بايزيد العثماني، قال فيها:"، إن حكام مصر في الحقيقة لا يستحقون أن يكونوا محل فخر ومباهاة، ونرى- أيضاً- أنهم لا يستحقون لقب سلطان الحرمين الشريفين؛ لأن الحرم المكي وحرم المدينة لهما كامل الجلال والكمال، فكيف يمكن لهم أن يحظوا بكل هذا الفخر والسرور بمجاورة هذين الحرمين وخدمتهما..."[١٨٤]

ولما كان الأمير تيمور لديه رغبة كبيرة في الحط من مكانة المماليك وتقليص نفوذ دولتهم، وجعلها حكومة إقليمية تابعة له، فضلاً عن كونه يَعدَّ نفسه هو الحامي للإسلام والمسلمين والحارس الوحيد لهما، والمتشرف بخدمة الحرمين؛ لذلك فإنه عقب الاستيلاء على بغداد أرسل بعض السفراء إلى بلاط المماليك في مصر، وطلب خضوع السلطان الناصر برقوق لطاعته[١٨٥].

وعقب وفاة السلطان الناصر برقوق تولى ابنه السلطان فرج الحكم، وبعد عدة سنوات استجاب لأوامر تيمورلنك، وأعلن الخضوع له خشية من بأسه[١٨٦]، **يقول الشامي**[١٨٧]:" ولما رأى كبار رجال الدولة في مصر قوة الأمير تيمور، وشده بأسه بعثوا رسولين، وأحضروا المال، والخزائن، والخيول العربية، واللآلئ، والمسك والعنبر، والسيوف المصرية، والأقمشة السكندرية، ليبلغاه بأن فرج بن برقوق يعلن خضوعه له قائلاً: "إنني عبد هذا الملك... وظهري وملاذي هي عتبته، ولو تقبلنى المراحم الملكية خادماً سأؤدي مراسم الخدمة من بعد الآن على عكس الماضي، وأُزين العملة والخطبة في هذه المملكة باسمه، وألقابه المباركة، وأُرسل الخراج المقرر إلى الخزانة العامرة عاماً بعد عام، فأظله الملك تيمور بظل رحمته، وقال : بما أنه قد حُرم من عطف الأب منذ صغر سنه، فإنني سأقبله ولداً لي إبتغاء مرضات الله تبارك وتعالى، فإذا ثبت حسن طاعته، ووفائه بالعهد، سأقدم له المراحم الوفيرة، وسأساعده في أي طلب وسأدعمه في حكم المماليك حتى يكون مرفهاً في مملكته، ويؤدى مراسم خدمة الحرمين

الشريفين، ويعود ثواب ازدهار تلك البقاع الشريفة، وأمن المسلمين وأمانهم إلى دولتنا، وعقب ذلك شرفه بالخلعة، والذهب، والقلنسوة،..."

ومما يثير الدهشة أن الأمير تيمور بالرغم من المكانة العالية التي وصل إليها في ظل نبوغه العسكرى، فأنه– لأسباب ما– لم يستطع أن تكون له السيادة على بلاد الحجاز(١٨٨)، وكذلك لم يتمكن من أداء فريضة الحج لانشغاله بتوسيع منطقة نفوذه، وتوطيد دعائم حكمه(١٨٩).

سابعاً : انتزاع الأقاليم الإسلامية من قبضة الحكام الظالمين

اتجه تيمورلنك إلى توسيع منطقة نفوذه بعد تمكنه من إرساء دعائم سلطته في بلاد ما وراء النهر، واتخاذه مدينة سمرقند حاضرة لملكه، فسعى إلى إخضاع الحكام المسلمين لسلطانه(١٩٠)، وإعلان الخطبة باسمه في بلادهم، يقول تيمور في تزوكاته :" بما أن الله واحد لا شريك له، فإن مدبر– ملكه تعالى وتقدّس– يجب أن يكون هو– أيضاً– واحداً، وفي هذه الأثناء جاء عندي "بابا على شاه"، وقال يا تيمور إن الله تعالى قد قال لو كان في السماء والأرض إلهان لفسد أمر العالم، وأنا اهتديت بكلامه، وطلبت الفأل من القرآن الكريم، فوجدت الآية الكريمة " **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**"(١٩١). فتفاءلت واستبشرت بهذه الآية، وتدبرت الأمر في إخضاع الأمراء الذين كانوا يعدون أنفسهم شركاء الدولة والسلطنة،..."(١٩٢)

حرص تيمورلنك على إضفاء الصبغة الدينية على حملاته العسكرية، فكان يأخذ الإذن من الأئمة، والمشايخ، ورجال الدين، ويطلب منهم الدعاءوالتأييد قبل تحركه بجيوشه(١٩٣)، وخاصة شيخه ومرشده زين الدين أبو بكر التايبادي، فيقول في تزوكاته :"كتب لي شيخي: عليك أن تعمل بحكم الله ورسوله، وأن تنصر آله وذريته، وأن تُخرج من ملك الله السلاطين الذين يأكلون نعم الله ثم يبغون ويعصون الله ورسوله، وأن تطبق العدل في ملك الله، فقد قِيل إن دولة العدل تبقى وإن كانت كافرة، ودولة الظلم لا تبقى، وعليك أن تمحو الأفعال القبيحة، والأعمال الشنيعة من مُلك الله، فإن الأفعال السيئة تؤثر في العالم، كما يؤثر الطعام الفاسد في الجسم، وعليك أن تمحو آثار الظلم. وعندما وصلتني رسالة شيخي انتزعت مُلك الله من قبضة الظالمين..."(١٩٤)

١– السيطرة على خراسان:

كانت الدولة الإيلخانية التي أسسها هولاكوخان(٦٥٤:٧٣٦هـ/١٢٥٦:١٣٥٥م) في إيران، وأورثها لأبنائه وأحفاده قد سقطت وأعقبها فراغ سياسي وعسكري، وقامت على أثرها العديد من الكيانات السياسية الصغيرة المتنافسة فيما بينها على السلطة والنفوذ؛ الأمر الذى جعلها سهلة الاقتناص واحدة بعد الأخرى(١٩٥)، لذلك حرص تيمورلنك على توطيد نفوذه في هذه المنطقة، وإخضاع حكامها وإدخالهم في طاعته، وإلزامهم بدفع الضرائب الباهظة له كل عام(١٩٦).

من ناحية أخرى رأى تيمورلنك أن استيلاءه على إقليم خراسان الذى كان يشع بالمدنية، ويزخر بمدنه العامرة، وأراضيه الزراعية الخصبة يُعد بمثابة غنائم وفيرة تنتظره ليوزعها على أمرائه، ورؤساء عسكره، وقبائله التركية، وتسهم في ازدهار دخل الدولة التيمورية(١٩٧).

اتخذ تيمورلنك من سوء الأوضاع في خراسان ذريعة لفرض نفوذه عليها، حيث رأى أن من واجبه الدينى تخليص الرعية من ظلم حكامهم الفاسدين(١٩٨)، وأكد على ذلك في تزوكاته بقوله: " وأى مملكة يجد سكانها وأهلها الإيذاء من حاكمها ووواليها، وقلوبهم منصرفة عن ذلك الحاكم، يحق لفاتح العالم أن يستولى على تلك المملكة بمجرد وصول السلطان حسن السيرة، مثلما قمت بانتزاع ممالك خراسان من سلاطين آل كَرت(١٩٩)..."(٢٠٠)

توجه الأمير تيمور إلى خراسان بناء على طلب رجال الدين في المنطقة(٢٠١) ومنهم شيخه زين الدين أبو بكر التايبادي الذي بشّره بفتح خراسان، وذلك بقوله : "إن الملائكة قد وضعت مفتاح خراسان في يد السلطان تيمور، وإنه سوف يخلص هذه الإمارة من طغيان غياث الدين"، فقرر الأمير تيمور إقامة العدل في تلك الربوع، وإعادة الحق إلى نصابه(٢٠٢).

بدأ زحف الجيش التيمورى إلى خراسان عام ٧٨١هـ/١٣٧٩م بقيادة ميرانشاه بن تيمورلنك(٢٠٣) وما لبث أن لحق به الأمير تيمور، فعبرا نهر أمودارياً(٢٠٤)، وتوجها إلى سرخس(٢٠٥)، فسارع حاكمها الملك محمد إلى تقديم فروض الطاعة(٢٠٦)، ثم توجه الأمير تيمور إلى مدينة هراة فهبّ حاكمها غياث الدين پيرعلى(٧٧١: ٧٨٢هـ/١٣٧٠: ١٣٨١م) بالدفاع عن حاضرته(٢٠٧)، لكن جهوده باءت بالفشل لإصرار سكان المدينة من التجار والحرفيين الذين حاول تجنيدهم على الخضوع؛ خوفاً على أموالهم وقصورهم الواقعة خارج المدينة من النهب والتدمير(٢٠٨)، وعقب سقوط المدينة فرّ الأمير غياث الدين إلى مدينة

مجاورة، لكن ما لبث تيمورلنك أن قبل اعتذاره، وأعاده إلى حكم مدينته[٢٠٩] بعد أن أعلن خضوعه وطاعته له، وقدم له الكثير من الأموال والكنوز التى كان ملوك هراة قد كدسوها طوال عهودهم، فأمر تيمورلنك بنقلها إلى سمرقند[٢١٠].

بالرغم من قيام تيمورلنك بالعفو عن سكان مدينة هراة لوقوفهم على الحياد أثناء القتال، وحسن استقباله للأئمة والعلماء، وتعهده بألا تمتد أيدى الجند بالأذى إلى السكان إذا قاموا بدفع أموال الآمان[٢١١] فأنه أمر بتخريب حصن المدينة، وخلع الأبواب الحديدية التى نُقش عليها ألقاب ملوك آل كرت من أماكنها وحملها إلى مدينة كشّ[٢١٢]، كما أمر بنقل مائتي من علماء هراة وتجارها وإرسالهم مع أسرهم إلى ما وراء النهر[٢١٣].

أعقب سقوط مدينة هراة في يد تيمورلنك، ودخول حاكمها في طاعته أن قدم إليه أمراء خراسان يعلنون طاعتهم، وخضوع مدنهم له[٢١٤]، ومن هذه المدن: نيسابور، وطوس، وسبزوار[٢١٥]... وغيرها، وكانت جميعها من مراكز العلوم والفنون المشهورة، وذلك بعد أن فضل أهلها أن يتخذها تيمور مراكز لحامياته على أن يقوم بتخريبها.[٢١٦]

وبذلك استولى تيمورلنك على إقليم خراسان، ووضعه تحت حمايته، وأبقى حكامه في مناصبهم بعد إعلان طاعتهم له[٢١٧]، واكتفى بتوسيع منطقة نفوذه، والاستيلاء على ثروات الإقليم، وبخاصة العاصمة "هراة" التى تركها في فقر شديد، وجعلها تفقد قدراً كبيراً من مكانتها السابقة[٢١٨].

٢- استيلاء تيمورلنك على أراضى الدولة المظفرية:

كانت الدولة المظفرية[٢١٩] التى امتد نفوذها في اقليمى فارس وكرمان من سنة (٧٢٣- ٧٩٥هـ)(١٣٢٣:١٣٦٣م) من الدول التى اتجه إليها تيمورلنك- أيضاً- بحجة تخليص أهلها من ظلم حكامها الفاسدين، فعقب إخضاعه إقليم خراسان رغب في الاستيلاء على فارس وكرمان اللتين كانتا تمثلان جزءاً مهمًّا من أهدافه التوسعية[٢٢٠] وذلك كى يؤمن لمملكته موارد اقتصادية جديدة، فضلاً عن تأمين طرق القوافل التجارية المتجهة إلى بلاد ما وراء النهر، إضافة إلى إحياء دولة جنكيز خان، وجعلها تحت سيادته.[٢٢١]

كان يحكم الدولة المظفرية فى ذلك الحين الشاه شجاع[٢٢٢] المظفري، وعندما رأى ما حل بالدول المجاورة له من التدمير والخراب على يد تيمورلنك فضل الدخول فى طاعته،

وإعلان التبعية له[٢٢٣] عقب الرسالة التى أرسلها له تيمورلنك يهدده فيها بقوله:" إن الله تعالى سلطنى عليكم، وعلى ظلمة الحكام الجائرين من ملوك الأنام، ورفعنى على من ناوأنى، ونصرنى على من خالفنى وعادانى، وقد رأيت وسمعت. فإن أصبت وأطعت فيها ونعمت، وإلاَّ فاعلم إن فى قدومى ثلاثة أشياء: الخراب، والقحط، والوباء. وإثم كل ذلك عائد عليك"[٢٢٤]. فلم يسع الشاه شجاع إلاَّ مهادنته ومصاهرته[٢٢٥].

ظل شاه شجاع يدين بتلك التبعية طوال حياته، وقبيل وفاته وضع ابنه زين العابدين تحت وصايه تيمورلنك، **يقول عبدالحسين نوائي**[٢٢٦]:" بعث شاه شجاع برسالة إلى الأمير تيمور يوصيه بابنه زين العابدين الذى كان من أم علوية؛ حتى يحكم أسرته فى ظل حمايته له... (يقول فيها): حضرة عالي المقام عضد السلاطين أعدل أكاسرة الأرض، قطب الحق، والدنيا، والدين الأمير تيمور الكّوركاني –خلد الله تعالى ملكه–وبموجب خلوص النية، وحسن الطوية الذى أجده عند حضرة ملاذ العدل... أرى أنه من الواجب أن أنهى هذه السيرة بأن أسلم ولدي الحبيب زين العابدين طوَل الله عمره فى ظل عنايتكم، اسلمه إلى الله، وإلى الملك، وكذلك سائر أولادي الصغار وأشقائي، لأنني أَعُدَّ نصرة حضرتكم في الحقيقة زخراً للأعقاب..."

وعقب وفاة شاه شجاع أرسل تيمورلنك مبعوثاً من قِبله يدعو زين العابدين للحضور إليه، لتجديد العهد والتبعية التى كانت قائمة بينه وبين والده من قبل، لكنَّ زين العابدين أمر بالقبض على هذا المبعوث[٢٢٧]، فأثار بذلك غضب الأمير تيمور الذى اتخذ من هذه الحادثة ذريعة للتوجه إلى بلاد فارس للاستيلاء عليها، خاصة بعد أن ساءت أوضاعها الداخلية بسبب الخلافات التى قامت بين أفراد الأسرة المظفرية وصراعهم على العرش[٢٢٨].

توجه تيمورلنك عام (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م) نحو أراضي الدولة المظفرية حتى وصل إلى أصفهان العاصمة، وعسكر فى ظاهرها فخرج إليه الأعيان وعلماء الدين لاستعطافه، فرحب تيمور بهم وأحسن استقبالهم بعد تعهدهم بدفع ضريبة الأمان[٢٢٩]، وعقب ذلك أمر تيمورلنك بتسليم المدينة وكل ما فيها من خيل وسلاح، وقام بإرسال فرقة من جنده لجمع الأموال المقررة، لكن هؤلاء الجند ارتكبوا بعض أعمال الفساد والطغيان، مما أثار غضب أهالي أصفهان، فقاموا بقتل ثلاثة الآف شخص، فانزعج تيمور لمقتلهم واشتد غضبه، وأصدر أوامره

بإباحة المدينة لجنوده، فقتلوا عدداً كبيراً من سكانها قدر بحوالى ٧٠ الف شخص[٢٣٠]، **يقول عبدالرزاق سمرقندي**[٢٣١]:" وصدر الحكم بجمع سبعين ألف رأس إنسان، وظهرت صورة يوم القيامة علانية، وأمر فصنعوا من الجماجم المنارات والتلال".

عندما فرغ تيمورلنك من الاستيلاء على أصفهان ترك فيها حامية من جنده بقيادة حاجى بيك جاوني ويوسف شاه[٢٣٢]، ثم توجه إلى مدينة شيراز التي كان يحكمها زين العابدين بن شاه شجاع الذى فرّ منها عقب سماعه بقرب وصول تيمورلنك، ولجأ إلى ابن عمه شاه منصور فى مدينة تُستَر[٢٣٣] لكن شاه منصور قام باعتقاله[٢٣٤] وعندما وصل الأمير تيمور إلى شيراز أقام معسكره بظاهر المدينة فحضر إلى مخيمه بقية أمراء آل مظفر يقدمون هداياهم، ويعلنون خضوعهم بين يديه، فقام الأمير تيمور بتقسيم مدن فارس عليهم، ثم عاد إلى سمرقند مكتفياً بما حمله من الغنائم والأموال.[٢٣٥]

لكن ما لبث أن تجددت المنازعات مرة أخرى بين أمراء الأسرة المظفرية عقب رحيل تيمورلنك، وازدادت الأمور سوءاً، وانتشرت الفوضى فى أرجاء البلاد، وعانى الأهالى من آثار تلك المنازعات فكتب أعيان البلاد وعلماؤها بشكواهم وأرسلوها إلى تيمورلنك، كي يخلصهم من شرور آل مظفر[٢٣٦]. **ويحدثنا تيمور عن ذلك بقوله** :"وبما بأنني قد وصلتني رسائل أهل العراق يشكون من تعدى آل مظفر وملوك الطوائف فقد قررت معاقبتهم،..."[٢٣٧]

اتخذ تيمورلنك من شكاوى العلماء والأعيان ذريعة للقضاء على حكام آل مظفر الذين عانى أهالي عراق العجم من ظلم حكمهم، فأصدر أوامره باعتقال جميع أمراء الأسرة المظفرية حتى الذين كانوا قد أعلنوا خضوعهم وطاعتهم له من قبل، ثم أمر بقتلهم ومصادرة أملاكهم[٢٣٨]، وبذلك تمكن تيمورلنك من تحقيق هدفه بالسيطرة على أراضي الدولة المظفرية، وضمها إلى منطقة نفوذه، وقام بتعيين ابنه "ميرزا عمر شيخ" على بلاد فارس، وجعل شيراز مَقرًا لحكمه.[٢٣٩]

٣- السيطرة على العراق العربي:

شرع تيمورلنك عقب قضائه على حكام الدولة المظفرية، وضم أراضيها إلى منطقة نفوذه في استكمال مشروعاته التوسعية بالاستيلاء على العراق العربي[٢٤٠]، معقل الخلافة

العباسية التى أسقطها هولاكوخان عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. وأقام على أنقاضها الدولة الإيلخانية[٢٤١] التي حكمت فارس والعراق حتى عامِ ٧٣٦هـ/١٣٥٥م [٢٤٢].

تمتعت بلاد العراق بأهمية إستراتيجية واقتصادية كبيرة، لكونها مفتاحاً لبلاد الشام، والحجاز، ومصر، لذلك رغب تيمورلنك في الاستيلاء عليها لإحكام قبضته على طرق التجارة الدولية الخارجة منها والمتجهة إلى مختلف الجهات، ومنها إلى بلاد ما وراء النهر عبر إيران[٢٤٣]. كذلك رأى تيمورلنك أن سيطرته على الطرق المؤدية إلى العراق سوف تمكنه من تأمين طرق الحج المتجهة إلى مكة المكرمة، وكان أحد هذه الطرق يبدأ من الكوفة والآخر يبدأ من البصرة، ويلتقيان عند "ذات عرق" شمال شرقي مكة المكرمة[٢٤٤].

كانت بلاد العراق– أثناء محاربة تيمورلنك للمظفرين– تحت حكم السلطان أحمد بن أويس[٢٤٥] الجلائري، الذى تمكن من الوصول إلى حكم الدولة الجلائرية[٢٤٦] عقب صراع طويل بينه وبين إخوته انتهى بتغلبه عليهم عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢م بعد أن وطد نفوذه في تبريز، وبغداد، وتستر، والسلطانية[٢٤٧].

اتسم السلطان أحمد بن أويس بضيق الأفق، وعدم تقديره لخطر المد التيموري الذى صار قاب قوسين أو أدنى من دولته، فلم يستجب لرسالة تيمورلنك التى طالبه فيها بالمثول بين يديه والدخول في طاعته[٢٤٨]، بل إنه رد عليه برسالة تهكمية[٢٤٩]– **أوردها لنا عبدالحسين نوائي**–[٢٥٠] **جاء فيها** :" اعلم يا تيمور المعروف بالظلم والجور عندما وصلت رسالتك اللامعقولة، استلمها أقل خدمنا لقراءتها فأطلعنا على ما فيها من اعجابك بنفسك... وما أنت إلّا نملة في صحراء، وأن المرحوم شاه منصور كانت الغلبة عليه رغم مواقفه الكريمة. لكن لكل أجل كتاب" **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الكِتَابِ**"[٢٥١]. وذكرت في رسالتك مشياً على القدم هل تتصورنا مثلك؛ إذ إن الأعرج لا حيلة له إلّا أن يمشى على ركبته" **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**"[٢٥٢].

ومن ناحية أخرى رفض السلطان أحمد بن أويس التعاون مع حكام الدول[٢٥٣] المجاورة الذين عرضوا عليه إقامة تحالف فيما بينهم لصد الغزو التيموري[٢٥٤]، هذا فضلاً عن عدم اتخاذه الإجراءات العسكرية الكافية لدفع هذا الخطر، بل إنه وجه اهتمامه لقمع الحركات الداخلية التى استهدفت الإطاحة به، وارتكب في قمعها الكثير من الحماقات التى أضعفت

جبهته الداخلية، وجعلت أهل بغداد يستنجدون بتيمورلنك[٢٥٥]. **يقول ابن عريشاه**[٢٥٦]:" ولما استولى السلطان على ممالك العراق،مد يد تعديه، وضم جناح الشفقة والإرفاق، وشرع يظلم نفسه ورعيته، ويذهب في الجور والفساد يومه وليلته، ثم بالغ في الفسق والفجور، فتجاهر بالمعاصي، وتظاهر بالشرور، واتخذ سفك الدماء إلى سلب الأموال، وثلم الأعراض ثلماً، فقيل إن أهل بغداد مَجُّوه ، واستغاثوا بتيمور، **وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ**[٢٥٧]".

استغل الأمير تيمور عدم خضوع السلطان أحمد الجلائرى له بالطاعة، ورده التهكمي على رسالته، وإرسال قوة عسكرية[٢٥٨] لمحاربته، فضلاً عن استنجاد أهل بغداد به، ذريعةً للتوجه صوب بغداد؛ كي يرفع الظلم عن أهلها[٢٥٩]، وعندما علم السلطان أحمد بن أويس باقتراب تيمورلنك من بغداد، سارع بإرسال وفد برئاسة المفتي الشيخ نور الدين عبدالرحمن الخراسانى بالهدايا الثمينة ورسالة اعتذار لتيمورلنك. فتظاهر تيمور بالرضا لكن ما لبث أن توجه إلى بغداد[٢٦٠]، ولم يجد السلطان أحمد بن أويس ملجأ سوى الفرار إلي حلب، مستنجداً بالسلطان المملوكى الناصر برقوق، وذلك بعد أن فقد حريمه وأمواله[٢٦١]، **يقول المقريزي**[٢٦٢]:" توجه (تيمور) إليها بعساكره حتى بلغ الدربند، وهو عن بغداد مسيرة يومين، فبعث إليه ابن أويس بالشيخ نور الدين الخراساني فأكرمه تيمور، وقال"إنا أترك بغداد لأجلك، ورحل يريد السلطانية، فبعث الشيخ نور الدين كتبه بالبشارة إلى بغداد، وقدم في أثرها، وكان تيمور قد سار يريد بغداد من طريق أخر فلم يشعر ابن أويس– وقد اطمأن– إلاَّ تيمور قد نزل غربي بغداد قبل أن يصل إليها الشيخ نور الدين فدهش عند ذلك، وأمر بقطع الجسر، ورحل بأمواله وأولاده وقت السحر من ليلة السبت المذكور، وترك البلد فدخل إليها تيمور، وأرسل ابنه في أثر ابن أويس فأدركه بالحِلة، ونهب ماله، وسبى حريمه، وقتل واسر كثيراً ممن معه، ونجا ابن أويس في طائفة، وهرب فقصد حلب، وتلاحق به من تبقى من أصحابه..."

أما تيمورلنك فقد تمكن من دخول بغداد بعد أن قام أهلها بفتح أبواب المدينة طائعين[٢٦٣] خشية من تكرار ما تعرضت له بغداد من قتل وتخريب أثناء حملة هولاكوخان عليها عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م[٢٦٤]. وبالرغم من استسلام أهالي بغداد لتأمين أرواحهم، وأموالهم، وأعراضهم من بطش تيمورلنك، فإن بعض المصادر[٢٦٥] أشارت إلى بشاعة ما ارتكبه الجيش

التيمورى من قتل، وتعذيب، وهتك أعراض النساء، ومصادرة أموال الرعية. بينما تذكر مصادر تاريخية[٢٦٦] أخرى أن تيمور صادر أموال السلطان أحمد وذخائره، ولم يفرض على السكان إلاَّ أموال الأمان، أما ابن عربشاه "فذكر ان تيمور توجه إلى بغداد ونهبها ولم يخربها، ولكن سلبها سلباً"[٢٦٧].

أقام تيمورلنك ببغداد حوالى شهرين قام خلالها باتخاذ عدة إجراءات لتنظيم أمورها، منها: تعيين الخواجه مسعود السبزاوي والياً على بغداد مع حامية عسكرية يتراوح عددها ما بين ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف فارس[٢٦٨]، وأمر بضرب النقود وإعلان الخطبة باسمه [٢٦٩]، وكذلك أمر بإغلاق بيوت الدعارة التى كانت منتشرة في بغداد، كما أمر بإلقاء جميع الخمور في نهر دجلة[٢٧٠]، إضافة إلي ذلك أمر بنقل مجموعة كبيرة من الحرفيين، والفنانين، والعلماء إلى سمرقند ليستفيد من خبرتهم[٢٧١]، وبعد الانتهاء من إخضاع بغداد، واصل عملياته العسكرية في إخضاع مدن العراق، حتى صار متاخماً لحدود دولة المماليك في بلاد الشام[٢٢٧].

٤- الزحف على الشام ، وخضوع السلطان فرج بن برقوق لطاعته:

تطلع تيمورلنك عقب استيلائه على مدينة بغداد حاضرة الخلافة العباسية الأولى إلى السيطرة على مدينة القاهرة الحاضرة الثانية للخلافة العباسية التي أحياها الظاهر بيبرس عام ٦٥٩هـ/١٢٦٠م[٢٧٣]، وكان تيمور يأمل من وراء ذلك تحقيق حلمه في الوصول لمنصب الخلافة، وسيادة العالم الإسلامي[٢٧٤].

بدأت علاقة الأمير تيمور بدولة المماليك الجراكسة[٢٧٥] منذ عهد السلطان الظاهر برقوق[٢٧٦] الجركسى، حيث أراد الأمير تيمور في بادئ الأمر إخفاء نواياه العدوانية، وطموحه في غزو الشام عن السلطان الظاهر برقوق حتى لا يستعد لمجابهته، فأرسل اليه وفداً برئاسة الشيخ ساوه[٢٧٧]، محملاً برسالة وبعض الهدايا[٢٧٨]، لكن السلطان برقوق راوده الشك من هذه السفارة، وظن أنها خدعة من تيمورلنك، كي يثنيه عن الاستعداد للقائه[٢٧٩]؛ لذلك أمر نائبه في الرحبة بقتل أعضاء السفارة فيما عدا رجل واحد أرسله إلى القاهرة بالرسالة والهدايا[٢٨٠]، ولا شك أن هذه الفعلة قد أثارت غضب تيمورلنك[٢٨١].

عندما علم تيمور بمقتل رجاله قام بإرسال رسالة ثانية للظاهر برقوق تتضمن التهديد والوعيد، يقول فيها :"... اعلموا أَنا جند الله مخلوقون من سخطه، ومسلطون على من حل عليه غضبه، لا نرق لشاك، ولا نرحم عبرة باك، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا، فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا،... وأنتم فإن أطعتم أمرنا، وقبلتم شرطنا، فلكم ما لنا وعليكم ما علينا، وإن خالفتم وعلى بغيكم تماديتم، فلا تلوموا إلاَّ أنفسكم..."(٢٨٢)

وبالرغم من سوء الأوضاع الداخلية في الدولة المملوكية، فإن السلطان برقوق رد على تيمورلنك برسالة توبيخ وصفه فيها بالكفر وبعض الصفات الذميمة، وأعلن رفضه بالدخول في طاعته، واستعداده لمحاربته(٢٨٣)، حيث قال :" أبعد أمير المؤمنين خليفة رب العالمين تطالبون منا الطاعة؛ لا سمع لكم ولا طاعة... **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**(٢٨٤)"، ثم توجه إلى الشام لتفقد القلاع والحصون، وتقويتها(٢٨٥).

أعرض الأمير تيمور عن التوجه إلى بلاد الشام في ذلك الحينَّ بسبب انشغاله بتوطيد نفوذه في المناطق التي استولى عليها، فضلاً عن حاجته إلى إعادة تنظيم دولته، وتقوية جيشه(٢٨٦). وبعد أن أتم تيمورلنك استعداداته الحربية توجه إلى الهند(٢٨٧)، وفى أثناء غزواته بها وصله نبأ وفاة السلطان الظاهر برقوق فتجدد عزمه على غزو الشام ومصر(٢٨٨).

تولي السلطان فرج عرش البلاد خلفاً لأبيه، وكان لا يزال طفلاً في العاشرة من عمره فاستسلم لكبار الأمراء الذين اختلفت أهواؤهم، وتضاربت مطامعهم في الحصول على المزيد من السلطة والنفوذ، الأمر الذى أدى إلى تفاقم الفوضى والاضطرابات داخل البلاد، ولم ينتبهوا إلى خطر الزحف التيمورى الذى دق أبواب الشام(٢٨٩).

مهد تيمورلنك لغزو بلاد الشام بالاستيلاء على بعض المدن، منها ملطية، وبهنسا، وعينتاب، وعندما اقترب من الشام وجه رسالة إلى القضاة ورجال الدين في دمشق مع أحد مبعوثيه يبلغهم فيها:" أن هدفه هو الوصول إلى مصر ليضرب بها السكة، ويذكر اسمه في خطبة الجمعة"، فقام نائب دمشق "سودون" بقتل هذا المبعوث(٢٩٠)، فما كان من تيمور إلاَّ الزحف بجيوشه الجرارة على بلاد الشام، وكانت مدينة حلب أولى المدن التي تعرضت لهجماته الشرسة، وبعد قتال شديد استمر ثلاثة أيام بظاهر المدينة تمكن من دخولها عنوة عقب انهيار مقاومة الجيش المملوكي، وفرار أعداد من جنده إلى دمشق، وقفل الباقون بالعودة

إلى حلب، وحال الازدحام عند أبوابها إلى هلاك أعداد كبيرة من الجند والعامة، ثم أعقبهم الجنود التيموريون يأسرون ويقتلون، فسارع بعض الأمراء والأهالي إلى الاحتماء بالقلعة(٢٩١).

تعرضت مدينة حلب لأبشع أنواع التنكيل على يد التيموريين، **يذكر ابن خلدون**(٢٩٢):" وانطلقت أيدي النهب في البيوت فأقفرت، ونزعت الحرمة عن المساجد فاستبيحت، وانتظمت مقاود الأسرى من الولدان والعقائل، وتعددت، وكثر العبث والخراب في نواحي البلاد"، أما القلعة فبعد حصار لها استمر ثلاثة أيام، استسلم المحاصرون وطلبوا الأمان، فأمنهم، ثم استولى الجند على ما بها من الذخائر والأموال(٢٩٣)، وعقب هيمنة تيمور على المدينة طلب مقابلة علمائها وعندما التقى بهم صار يسألهم، ويناظرهم في العديد من الأمور(٢٩٤).

قام تيمورلنك عقب استيلائه على مدينة حلب بالزحف على مدن الشام، فاستولى على حماة وحمص، وبعلبك(٢٩٥)، وأرسل فرقة من جيشه إلى مدينتي صيدا وبيروت، فتمكن الجند من السيطرة عليهما، وعادوا بالكثير من الغنائم(٢٩٦)، أما تيمورلنك فتوجه نحو مدينة دمشق، وعندما علم أهالى دمشق بخبر اقترابه من مدينتهم، استبد بهم الفزع، خشية من الهلاك والدمار على يديه(٢٩٧)، لكن نائب القلعة بث فيهم الحماس، وشجعهم على حمل السلاح، والاستعداد للدفاع عن المدينة(٢٩٨).

وعندما وصلت هذه الأخبار إلى القيادة المملوكية في مصر، رأت ضرورة التوجه إلى الشام لمواجهة تيمورلنك، فسار السلطان فرج بجيشه نحو دمشق، فدخلها قبل وصول تيمور، وذلك في السادس من جمادى الأولى عام ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، وأخذ يتهيأ لقتال تيمورلنك الذى وصل بجنده إلى غربي مدينة دمشق، فعسكر على بعد عدة فراسخ منها(٢٩٩).

حاول تيمورلنك الاستيلاء على المدينة دون قتال، فأرسل إلى السلطان فرج مبعوث من قِبله لطلب الصلح بشرط إطلاق سراح قائده أطلمش(٣٠٠)، وسك النقود باسمه، وذكر اسمه في الخطبة، لكن طلبه لم ينل القبول من جانب السلطان(٣٠١)، فدارت بين الفريقين بعض المناوشات استخدم فيها تيمورلنك دهائه العسكري حتى اقترب من مدينة دمشق، وتقابل الجيشان وجهاً لوجه، فلحق بالجيش المملوكي خسائر كبيرة، وعندما شعر السلطان فرج بضعف موقفه؛ أرسل إلى تيمورلنك في استجابته لطلب الصلح، لكن تيمور رفض مصالحته، وتقدم لإحكام حصاره على المدينة(٣٠٢)، وقبل أن يتمكن تيمور من فرض حصاره الكامل

عليها، قام السلطان فرج وجيشه المصرى بالانسحاب المفاجئ[٣٠٣] من دمشق تحت جنح الظلام، تاركين المدينة في مواجهة تيمورلنك[٣٠٤].

قام أهالى دمشق عقب انسحاب السلطان فرج وأمرائه إلى مصر بغلق أبواب المدينة ومواصلة الدفاع عنها، والحيلولة دون سقوطها في يد التيموريين[٣٠٥] ، وعندما وجد تيمورلنك أن من الصعوبة احتلالها بالحرب لجأ إلى الحيلة، فأرسل إلى أهالى دمشق رسولين يدعوانهم إلى الصلح، ويطلبان منهم إرسال رجل عاقل للتفاوض في إتمام الصلح، فلاقى هذا الطلب الرضا من بعض أعيان دمشق وعلمائها الذين أرادوا الخلاص من الحصار، وإنقاذ المدينة من الخراب[٣٠٦]، **يقول ابن تغري بردي**[٣٠٧]:" ولما سمع أهل دمشق كلام أصحاب تيمور في الصلح وقع اختيارهم في إرسال قاضي القضاة تقى الدين إبراهيم بن مفلح الحنبلي فأُرخىَّ من سور دمشق إلى الأرض، وتوجه إلى تيمور واجتمع به، وعاد إلى دمشق وقد خدعه تيمور بتنميق كلامه، قائلاً له " هذه بلدة الأنبياء والصحابة، وقد أعتقتها لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– صدقة عني وعن أولادي"، ولولا حنقي من سودون نائب دمشق عند قتله لرسولي ما أتيتها، وقد سار سودون المذكور في قبضتي وفى أسري،... ولم يبق الآن غرض إلا العودة، ولكن لا بد من أخذ عادتي من التقدمة من الطقزات[٣٠٨]".

أعتقد ابن مفلح أن تيمورلنك صادق في حديثه، فشرع عقب عودته إلى دمشق في الثناء عليه، وعلى دينه وحُسن اعتقاده، ودعا الناس إلى الكف عن محاربته[٣٠٩]، فاستجاب لدعوته طائفة من الناس، ورفضت طائفة أخرى، وفى نهاية الأمر تغلب رأيه بعد أن هدد المخالفين له بالقتل وهدر الدماء[٣١٠]، فكف الناس عن القتال، وشرعوا في تجهيز الهدايا التي طلبها تيمورلنك[٣١١].

سار ابن مفلح بمصاحبة بعض علماء دمشق إلى معسكر تيمور، فاعترضهم نائب قلعة دمشق– الذى كان رافضاً لهذا الصلح – وهددهم بحرق المدينة ، لكنهم لم يلتفتوا إليه، وعندما وصلوا إلى تيمورلنك قدموا له هداياهم، فأكرم وفادتهم، وأعطى ابن مفلح منشوراً يتضمن تعيين بعضهم في بعض المناصب في المدينة[٣١٢]، وفى أثناء هذا اللقاء جرت بين تيمور وهؤلاء العلماء بعض المناظرات[٣١٣]، كما حدث مع علماء حلب، وقبل انصرافهم

منحهم تيمور أماناً لأهل دمشق، على أن يجمعوا له فدية قدرها ألف دينار، وأرسل مع هذا الوفد أحد أمرائه ليمنع الجند التيموريين من دخول المدينة(٣١٤).

شرع العلماء عقب عودتهم إلى دمشق في الثناء على تيمورلنك، وعلى محاسنه وفضائله، ودعوا الناس إلى طاعته ومولاته، وحث القاضي ابن مفلح الأهالي على سرعة تجهيز المال، الذى تم جمعه في فترة وجيزة، وحمله ابن مفلح والعلماء إلى تيمورلنك، لكن تيمور غضب ولم يرض به، وقام بإخراجهم بطريقة مهينة، وكلف جماعة من قِبله بإجبارهم على التعهد بدفع مبلغ آخر قيمته عشرة ملايين دينارٍ ذهباً.(٣١٥)

قام القاضي ابن مفلح ومن معه من علماء دمشق بفرض المبالغ التي طلبها تيمور على أهالي المدينة– ظنا منهم أن في تقديمها له النجاة من بطشه– وقد لاقى الناس عناءً شديداً في جمع تلك الأموال(٣١٦)، **يقول ابن تغري بردي**(٣١٧): "فنزل بالناس باستخراج هذا منهم ثانياً بلاءُ عظيمً، وعوقب كثير منهم بالضرب، فغلت الأسعار، وعز وجود الأقوات،... وتعطلت صلاة الجمعة من دمشق، فلم تقم بها جمعة إلاَّ مرتين حتى دُعِيَ بها على منابر دمشق للسلطان محمود(٣١٨)، ولولي عهده ابن الأمير تيمورلنك.."، ثم حملت الأموال إلى تيمور، لكنها لم ترض أطماعه وطالبهم بالمزيد من المال والسلاح، وعندما استولى على ما أراد أمر ابن مفلح وأصحابه بكتابة جميع خطط المدينة وحاراتها ففعلوا ذلك، فقام تيمور بتقسيمها على أمرائه(٣١٩).

وفى الوقت الذى كان تيمور يفاوض فيه علماء دمشق ويستنزف خيرات المدينة، أصدر أوامره إلى قواته بمحاصرة قلعة دمشق التي استعصت عليهم فترة، حتى استسلمت بعد كفاح مرير من نائبها ومن معه، فأمر تيمور بالاستيلاء على ما بها من أموال وسلاح(٣٢٠).

كذلك دفع تيمور بأمرائه الذين قسم عليهم مدينة دمشق، فدخلوا المدينة ونزل كلَّ أمير منهم بقسمه، وأنزلوا بالسكان كل أنواع العذاب بهدف استخراج ما تبقى لديهم من الأموال، واستمر ذلك مدة ١٩ يوماً ثم أعقبهم تيمور بفرقة المشاة من جنده، ليستكملوا نهب الديار(٣٢١)، **يقول ابن تغري بردي**(٣٢٢) :" فنهبوا ما قدروا عليه من آلات الدور وغيرها، وسبوا نساء دمشق بأجمعهن، وساقوا الأولاد والرجال، وتركوا من الصغار من عمره خمس سنين فما دونها، وساقوا الجميع مربوطين في الحبال" ولم يكتفوا بذلك بل أضرموا النار في المنازل والمساجد،

فصارت المدينة خراباً وقد وصف ابن خلدون هذا الخراب بقوله:" انطلقت أيدى عساكره على عمرانها بالنهب والتخريب، وإطلاق النار في جدرانها، فاحترقت السُقف، وتعدى الحريق إلى المساجد، والمدارس، والخوانق، والزوايا، والرُبط وجامعها الأعظم- جامع بنى أمية- فسقطت كلها إلا بقايا من الجدران مائلة لم تكن مستبطنة للخشب، وخرب سور البلد أثناء ذلك من تناوله بأيدى العبث، وأصبحت دمشق أثراً ذميماً بعد أن كانت عيناً رائقة"، وعقب ذلك غادر تيمورلنك المدينة مصطحباً معه الحرفيين، والعمال المهرة الذين حفلت بهم مدينة دمشق(٣٢٣).

وبالرغم من الدمار الذى لحق ببلاد الشام على يد تيمورلنك، فإن السلطان فرج أرسل إليه يُعلن خضوعه له عقب تمكن تيمور من هزيمة السلطان العثمانى بايزيد عام ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م، فأمر بأن تُقرأ الخطبة في مملكته باسم الأمير تيمور، وتزدان العملة باسمه، فضلاً عن تعهده بإرسال الخراج كل عام إلى خزانته العامرة(٣٢٤).

إعلان تيمورلنك للجهاد المقدس:

أ- غزو الهند:

اتخذ تيمورلنك الدين الإسلامي ذريعه لغزو بلاد الهند، فأعلن أنه يريد نشر الإسلام ومحو الكفر، حتى يشتهر في الآفاق باسم "غازى الإسلام"؛ اسوة بالسلطان محمود الغزنوى(٣٢٥) **يقول يزدي**(٣٢٦):" سمع الأمير تيمور بأنه بالرغم من أنهم يرفعون في ممالك الهند رايات الدين الإسلامي في بعض المناطق مثل دلهى وغيرها، وينقشون اسم الله على الدراهم والدنانير، فإن هناك الكثير من أطراف تلك الممالك والمسالك وأكنافها ملوثة بخبث الكفار الملاعين والوثنين المشركين، وملوك تلك المناطق لايزالون قانعين حتى الآن بالقليل من هؤلاء الضالين، وتركوهم على الكفر والطغيان، والضلال، والعدوان، لذلك وجه الأمير تيمور همته العالية نحو إحراز فضيلة الغزو والجهاد وقرر مهاجمة الهند،..."

لا شك أن الأمير تيمور كان يتطلع إلى بسط نفوذه السياسى على بلاد الهند والاستيلاء على مواردها الاقتصادية الهائلة التي تساعده في تأمين متطلبات الحياة التي أعتادها أمراؤه وجنوده لا سيما وأنه لم يعُد يجد شيئاً، بالاتجاه ناحية الشمال(٣٢٧) فانتهز فرصة وفاة فيروز شاه(٣٢٨) سلطان دلهي، والاضطرابات والقلاقل التي أعقبت وفاته عام ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م لإرسال حملاته صوب الهند(٣٢٩)، وتحقيق أهدافه السياسية والاقتصادية، وقد أكد

تيمور على ذلك في تزوكاته فيقول:" بحثت أمر فتح الهند، فأخذت في البداية رأي الأولاد والأمراء، فقال الأمير: بير محمد چهانكير: عندما نحتل مملكة الهند سنسيطر على العالم بذهب الهند، وقال الأمير محمد سلطان: سنحتل الهند ولكن الهند لديها حصون وموانع أولها البحار، وثانيها الفيافى والغابات، وثالثها الجيش المسلح والأفيال صائدة البشر، وقال الأمير سلطان حسين "عندما نفتح بلاد الهند سنكون سادة الأقاليم وحكامها"(٣٣٠)

وعندما سمع تيمورلنك حديث أبنائه وأمرائه، واستشعر مخاوفهم من خوض غمار الحرب في تلك البلاد، لوعورة أرضها، ومتانة حصونها، وقوة جيشها(٣٣١)، رأى كعادته أن يأخذ فأل الحرب من القرآن الكريم، يقول تيمور(٣٣٢):" ولما عقدت العزم على فتح الهند قلت: فلنتوجه إلى الله تعالى ونرى فأل الحرب من القرآن الكريم حتى نعمل بما أمر الله تعالى به فقبلوا جميعاً، ولما فتحت المصحف طالبا منه الفأل ظهرت هذه الآية " **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ**(٣٣٣)".

اتجه الأمير تيمور صوب الهند في شهر رجب عام ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م بنية الغزو والجهاد، وقتال أهل الكفر، وعندما وصل إلى منطقة أندراب، ونصب مخيمه حضر إلى بلاطه طائفة من أهل المدينة واشتكوا له من ظلم كفار كتور، وسود الثياب،"سپاه پوشان"، وقالوا له: "نحن جماعة مسلمة، والكفار يأخذون منا الأموال كل عام، ويطلبون الجزية والخراج، وإذا تأخرنا أو تقاعسنا في الدفع يقتلون رجالنا، ويؤسرون نساءنا وأطفالنا"(٣٣٤).

وعندما استمع الأمير تيمور إلى تلك الشكوى توجه على الفور للقضاء على هؤلاء الكفار الظالمين **يقول خواندمير**(٣٣٥) :" فتحرك عرق العصبية والغضب الملكى من سماع هذا الكلام، وترك مخيمه، وهجم مع أفراد الجيش المنصور على هؤلاء الكفار، ودك حصونهم وقلاعهم بالسهام والرماح، وقتل الكثير منهم بسيف الجهاد، وسلب أموال أهل الضلال وأملاكهم ... وعقب مقتل أهل البغى والضلال أمر جنده بإقامة منارات من رؤوس تلك الجماعة الكافرة التي لم تسجد لله مطلقاً،...."

توجه الأمير تيمور عقب ذلك إلى العديد من المدن والقلاع الهندية، ودارت معارك ضارية بينه وبين الهندوس إنتهت بقتل الكثير منهم، وتحطيم أصنامهم وهدم معابدهم، والاستيلاء على ثرواتهم(٣٣٦) .

بالرغم من إعلان تيمورلنك عن هدفه الدينى من وراء غزو الهند، فإن مسلمي الهند تعرضوا أيضاً للتنكيل على يد جيشه، وفُرِضَت عليهم الضرائب، وتم سلب أموالهم ومتاعهم(٣٣٧)، **يقول يزدي**(٣٣٨) عندما وصل تيمورلنك إلى تلمتى فرض على أهلها ضريبة الأمان، وأعفى منها السادات العظام، والعلماء الكرام... وبما أن العساكر كانوا كثيري العدد، فقد احتاجوا إلى الغلة، فأصدر أوامره بأن يستولوا على أي غلة يجدونها في أي مكان... فانتشروا كالنمل في طلب الغلة، واتجهوا إلى المدينة، وكالعادة :" **إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا**" وانتهى الأمر بأن علا طوفان البلاء وأضرمت النيران في المنازل وأغاروا على كل من وجدوه، وأسروا الأهالي، ولم ينج من هذا البلاء غير السادات والعلماء،..."

بلغ التنكيل بمسلمي الهند ذروته في دلهي العاصمة، حيث جرت مذبحة شنيعة مدمرة بلغ من هولها أن سدت جثث القتلى لكثرتها المسالك والطرق، ولم يمنع استسلام الأهلين للجيش التيموري من متابعة القتل في قسوة بالغة، حتى إذا ماكلت سيوفهم سلكوا في أسر من كتبت لهم الحياة من السكان، فكان من الجند من ضمت قيوده الخمسين منهم، ولم يكن فيهم من قل أسراه عن العشرين، فضلاً عما حملوه معهم من الذهب والفضة وكل ثمين وغالٍ من المتاع (٣٣٩).

وعقب استيلاء تيمورلنك على دلهى عاد إلى مملكته بعد أن تمكن من تحقيق هدفه الحقيقى وهو الاستيلاء على ثروات الهند وكنوزها، **يقول ابن عربشاه**(٣٤٠): "ونقل إلى مملكته... ما أخذه من الأنفال، ونفائس الأموال، ووزع ذلك الجمهور، وسائر الجند المأسورين على أطراف ما وراء النهر من الحدود والثغور..."

إخضاع كَرجستان(٣٤١) :

كانت كَرجستان"بلاد الكرج" التي يدين سكانها بالمسيحية، ويحكمها الملك بقراط الخامس(٧٦٢: ٧٩٨هـ) (١٣٦٠ : ١٣٩٥م) تقع وسط ممالك العالم الإسلامي، لذلك قرر الأمير تيمور التوجه إليها بنية الغزو، والجهاد المقدس ضد هذه المملكة المسيحية(٣٤٢)، **يقول عبدالرزاق سمرقندي**(٣٤٣) :" ذكر الأمير تيمور أن هناك أمراً عجيباً، كيف يجوز أن تطالب جماعة من الكرجيين عديمي الإيمان بالسلطنة وسط مملكة المسلمين، وبرِضا ملوك هذه

المنطقة بذلك... الآن وقد وصلت إلينا نوبة حكم العالم بالتأييد السماوي، نرى أنه من الواجب علينا، ان نطهر بيضة الإسلام من خبث وجودهم. فعزم على محاربتهم بهذه النية،..."

بالرغم من نية تيمور الدينية في الاغارة على كَرجستان، فإن أطماعه في تلك المنطقة لم تكن خافية، وذلك للحصول على المزيد من الغنائم، فضلاً عن الاستفادة من مراعيها الوفيرة، وغاباتها الكثيفة في ممارسة رياضة الصيد إحدى هواياته المفضلة(٣٤٤).

اندفع تيمورلنك بقواته ناحية الشمال إلى ضفاف نهر أرس (اراكس الحالي) حيث تقع مدينة نخجوان أولى مدن بلاد الكَرج، وعقب الإستيلاء عليها اتجه إلى الشمال الغربى فاحتل مدينة قارص رغم مناعة أسوارها ثم تقدم إلى تفليس العاصمة، فوقعت في يده لعجز ملكها بقراط في الدفاع عنها ووقوعه في أسر تيمورلنك(٣٤٥) .

غادر تيمورلنك بلاد الكَرج محملاً بالغنائم والأسرى وكان فى ركابه بقراط ملك كَرجستان الأسير وفى مدينة قراباغ دعاه تيمورلنك لاعتناق الإسلام(٣٤٦) **يقول الشامي**(٣٤٧) :" أما بقراط التفليسي الذي وقع في الأسر ... استدعاه الأمير تيمور ومن شدة تدينه، وكمال إيمانه الطاهر دعاه للدخول في الدين الإسلامي بالحكمة والموعظة الحسنة، ووعده بالوعود الطيبة، فقال له : لو تمسكت بهذه الملة المستحبة التي قيل عنها " **الدين القيم**" ورضيت بمرافقة هذه الأمة المختارة التى أُشير إليها بأنها خير أمة للناس فإننى سأسلك معك سبيل الأخوة " **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**" بعد أن قطعت معك طريق الخادم والمخدوم، وسترتقى من ذل الجزية إلى عز الإسلام، وببركة هذه النصائح... انفتح قفل الضلالة من قلب بقراط، ولهذا السبب خصه الأمير تيمور بالمزيد من العناية والإنعام، خاصة بعد أن استنار الكثير من أتباعه وأهل ولايته بنور الإيمان، وأعلنوا إسلامهم، وفى مقابل ذلك عينه الأمير تيمور على مملكته بكافة ولاياتها(٣٤٨) .

التوجه صوب الصين:

عندما أراد تيمورلنك التوجه صوب الصين اتخذ ذريعته الدينية شأنها في ذلك شأن بقية المناطق التي قام بغزوها من قبل، فأعلن أنه يريد الجهاد المقدس ضد مناطق الكفر

والفساد، وأنه يرغب باستيلائه على الصين في هدم المعابد البوذية وإقامة المساجد ونشر الإسلام(٣٤٩) .

لا شك في أن خضوع الصين المعروفة بكثرة خيراتها وعظم ثرواتها لحكم تيمورلنك يُعد خطوة مهمة في مخططه الطموح للسيطرة على العالم بأكمله. إذ يجعله الحاكم الأوحد في قارة آسيا(٣٥٠) . ويحقق حلمه في الانتقام من أباطرة الصين الذين أساؤا معاملته وأجبروه على دفع الجزية وإعلان التبعية لهم أثناء انشغاله بمحاربة الجتة والقبجاق(٣٥١) .

عندما استقرت الأمور لتيمورلنك بادر بانتهاج سياسة جديدة مع إمبراطور الصين، فقام بإهانة البعثة(٣٥٢) التي أوفدها إليه في سمرقند لتحصيل الأموال المقررة عليه، وأعلن عزمه على التوجه إلى الإمبراطور ليسلمه الأموال بنفسه(٣٥٣).

عزم تيمورلنك على تحقيق هدفه بالاستيلاء على الصين وضمها إلى منطقة نفوذه، فعقد اجتماع القوريلتاى الذى حضره أحفاده وأمراؤه من قادة الجيش، وبالرغم من كبر سنه فإنه خطب فيهم بصوت مرتفع يملؤه الحماس(٣٥٤) ، فقال : منحتنا عناية الله –عز وجل– القدرة على احتلال العالم بالسيف، والإطاحة بملوك الأرض بالغلبة والقهر، وتخليص الممالك من تسلط ملوك الطوائف والمسالك، ومن تحكم الحكام المخالفين،.. وبما أن احتلال العالم لا يحدث دون تحريك السيف والرمح،.. فإنه بحكم الضرورة حدثت أثناء فتح العالم بعض الأمور التي كان لا يجب ولا يجوز حدوثها، وعادت بضررها على العالمين، وهى تدور بخاطرى ؛الأمر الذي يجعلنى أفكر بأن أقوم بعمل أتدارك به تلك الآثام؛ وهو قلع الكفار وقمعهم، وغزو الصين، والخُطا التي هي بلاد الكفر ؛ والصواب أن هذا الجيش نفسه الذى ألحق الضرر بالمسلمين نزحف به إلى بلاد الكفار، ونؤدي مراسم الغزو والجهاد، ونهدم معابد الأصنام، ونبني مكانها المساجد ودور العبادة، وننال ببركة هذه الأعمال الحسنات، وتُمحى الآثام السابقة" **وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ**"(٣٥٥). فأثنى القادة والأمراء على ذلك الفكر الصائب في غزو الخُطا، ورجاء الثواب، ومدحوا الأمير تيمور ودعوا له(٣٥٦).

اتجه الأمير تيمور لغزو الصين على رأس حملة كبيرة(٣٥٧)، كان قد أمر بتجهيزها منذ أربع سنوات مضت، وكانت تضم مائتي ألف جندي وخمسمائة عَجلة تحمل المعدات، والمؤن، والعتاد. وكان خروجهم من سمرقند في نهاية خريف عام ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م، حيث البرودة

الشديدة، وتساقط الثلوج[٣٥٨]، وعندما وصل الجيش إلى مدينة أترار[٣٥٩]. أُصيب تيمورلنك بالمرض، واشتدت علته لكبر سنه ومشقة السفر في هذه الظروف المناخية السيئة، فوافته المنية في شعبان عام ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م[٣٦٠]، وبوفاته توقفت هذه الحملة عن استكمال مسيرتها، وضاع حلم الأمير تيمور في السيطرة على الصين[٣٦١].

الخاتمة

- وجد تيمورلنك في رجال الدين السند القوى الذى يمُكنه من تحقيق أهدافه في الوصول إلى حكم البلاد، لذلك سعى إلى التقرب إليهم لأنه رأى فيهم القوة الوحيدة التى تتمتع بالثبات والاستمرارية في تلك المرحلة المضطربة، والقادرة على تحقيق التوازن بينه وبين الأمراء المنافسين له الذين تستند سلطاتهم إلى ما يمتلكونه من قوات تعظم نفوذهم.
- استهدف تيمورلنك من وراء تقربه لرجال الدين تعزيز سلطته وإضفاء الصبغة الدينية على سياسته الداخلية والخارجية، فضلاً عن محاولته التوفيق بين الاتجاهات

الدينية الإسلامية الراسخة في نفوس الناس، والتقاليد المغولية التى كان لا يزال لها أثر في سكان بلاد ما وراء النهر.

- لم يول تيمورلنك أحداً من رجال الدين منصباً مهماً في الدولة بالرغم من الدور الذى قاموا به في تنصيبه على كرسى الحكم. بل إنه أمسك بيده مقاليد الأمور، واتخذ من رجال الدين مرشدين له (مستشارين) يرجع إلى رأيهم في كثير من الأمور.
- قام رجال الدين المقيمون في بلاط تيمورلنك والمتنعمون بخيراته بدور كبير في الترويج له، فأضفوا عليه شيئاً من القداسة واعدَوه فيضاً من نور الله، وظله في الأرض وأكدوا على وجوب الطاعة له والإنضواء تحت لوائه، والجهاد معه، وأقروا بأنه هو المجدد للدين في القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى.
- استغل تيمورلنك قوة شيوخ الصوفية ومريديهم لتحقيق أهدافه في التأثير على الرعية وتحسين صورته الدينية بينهم، وفى تبرير أعماله وحملاته العسكرية، فضلاً عن اعتماده على بعض فرق الصوفية في جمع المعلومات السرية التى استغلها أثناء حملاته التوسعية.
- حرص تيمورلنك على اتخاذ موقف ملائم تجاه المذاهب الدينية الإسلامية، فقد رأى أن التقرب للفرق الدينية يُعد أفضل الطرق لإحكام سيطرته عليها، وتجنب خروجها عن طاعته، وخاصة الشيعة الذين كانوا يتمتعون باحترام شديد في المجتمع الإيرانى.
- استغل تيمورلنك محاباته لفرقة الشيعة في تبرير بعض غزواته فعندما أراد الاستيلاء على بلاد الشام أعلن أن سبب توجهه إليها إنما هو الانتقام من أهلها الذين خذلوا آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم.
- استغل تيمورلنك الصراع القائم بين السُنة والشيعة في تأمين مصالحه السياسية، والعسكرية، والإدارية، وكانت خطته في هذا المجال تقوم على اتخاذ الموقف المعارض لمذهب غالبية السكان، فعندما أحكم سيطرته على مدينة بغداد عين عليها حاكماً شيعياً وبالرغم من اعتناق معظم سكانها للمذهب السُنى مستهدفاً

من وراء ذلك عدم قيام هذا الحاكم بأى محاولة للانفصال عن السلطة المركزية للدولة التيمورية.

- حرص تيمورلنك على تأمين جبهته الداخلية كى يتفرغ لفتوحاته الخارجية فسعى لاكتساب قلوب رعيته في بلاد ما وراء النهر بإقامة العدل، ورفع الظلم عن كاهلهم ومعاقبة حكامهم الفاسدين. فكان في نظرهم مثالاً للحاكم المتمسك بتعاليم دينه.
- كان تيمورلنك يعد نفسه حامى الإسلام والمسلمين، فقام بتأمين طرق قوافل الحج مستهدفاً من وراء ذلك تحقيق أطماعه التوسعية في الاستيلاء على العديد من المناطق المهمة.
- حرص تيمورلنك على إضفاء الصبغة الدينية على حملاته العسكرية، فكان يستشير رجال الدين، ويطلب منهم الدعاء والتأييد قبل تحركه بجيوشه لغزو الممالك المختلفة.
- اتخذ تيمورلنك من سوء الأوضاع الداخلية في بعض الدول المعاصرة له ذريعة لفرض نفوذه عليها حيث رأى أن من واجبه الدينى تخليص الرعية من ظلم حكامهم الفاسدين.
- اتجه تيمورلنك إلى توسيع منطقة نفوذه، وإخضاع الحكام المسلمين لسلطانه، وكان يأمل من وراء ذلك تحقيق حلمه في الوصول لمنصب الخلافة وسيادة العالم الإسلامى، وإعلان الخطبة باسمه في كافة الأقطار الإسلامية.
- حرص تيمورلنك على مناظرة علماء الدين ورجاله وكأَّن يبهرهم بحسن حديثه وتنميق كلامه، ويستغلهم في استقطاب الرعية في المدن التى يغزوها. ومنهم علماء دمشق الذين شرعوا عقب لقائه في الثناء عليه، وعلى حسن اعتقاده، ودعوا الناس إلى الكف عن محاربته وإعلان الطاعة له.
- تطلع تيمورلنك لغزو الهند والصين للاستيلاء على ثرواتهما الهائلة، واستكمال مشروعه التوسعى بالسيطرة على قارة آسيا. متخذاً الدين الإسلامي ذريعة لغزوهما،

فأعلن أنه يريد الجهاد المقدس ضد مناطق الكفر والفساد وأنه يرغب من وراء الاستيلاء عليهما هدم معابد البوذية وإقامة المساجد ونشر الإسلام.

- تمكن تيمورلنك من غزو الهند وعاد بغنائم لا حصر لها، لكن لم يتمكن من تحقيق حلمه في غزو الصين، بسبب مرضه ووفاته أثناء توجهه إليها عام ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م، ولم يتمكن أبناؤه من استكمال مشروعه التوسعي بالسيطرة على الصين.

الهوامش :

(١)- ذكر تيمور أنه سمع من والده أن الشيخ شمس الدين كُلال هو من اختار له إسمه، فعقب ولادته حمله والداه إلى هذا الشيخ لنيل البركة وتقديم واجب الاحترام، وعندما دخلا داره كان يتلو قوله تعالى :" **أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ" سورة الملك : آية (١٦)** عندئذ توقف الشيخ، وقال : لقد سمينا ولدكما تيمور.

انظر: تيمورلنك: مذكرات تيمورلنك (مذكرات سلطان المغول تيمور) ترجمة دينا الملاح، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ٢٠١٤م، ص٤١.

(٢)- ابن عربشاه (أبى العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقى ت ٨٥٤هـ /١٤٥٠م) : عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق أحمد فايز الحمصى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦م، ص٣٩.؛ **شرف خان البدليسى:** شرفنامه في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران، ج٢، ترجمة محمد على عونى، مراجعة يحيى الخشاب، دمشق، ٢٠٠٦م، ص٥٣،٥٤؛ **أرمينوس فامبرى:** تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة أحمد محمود الساداتي، القاهرة ١٩٨٧م، ص٢٠٦،٢٠٧؛ **عباس العزاوى:** موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة الجلائرية) مج٢، الدار العربية للموسوعات، بغداد، ١٩٣٥، ص ٢٨٤.

The Cambridge History of Iran,v.6, The Timurid and Safavid Periods, v.6, press,2006 ,p.44.

(٣)- **كيش:** إحدى مدن بلاد ما وراء النهروقد عُرفت فيما بعد باسم شهر سبز أي المدينة الخضراء؛ وما زالت تُعرف به حتى الآن.

أنظر : لسترنج (كى) : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس، كوركيس عواد، بغداد، ١٩٥٤م، ص ٥١٢.

(٤)- **نَخْشَبُ:** بالفتح ثم السكون؛ وشين معجمة مفتوحة، وباء موحدة ، من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند.

انظر: ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٥، دار صادر- بيروت ١٩٧٧م، ص٢٧٦.

(٥)- تيمورلنك: مذكرات تيمور، ص٤٩؛ **محمد أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، تحقيق عبدالقادر يحيى الشهير بالديرانى، ج١، دار نور البشير للطباعة والنشر، دمشق ٢٠٠٧م، ص٣٨.

(٦)- عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٩م، ص٥٩١.

(٧)- تيمورلنك: مذكرات تيمورلنك، ص٤٩؛ **هارولد لامب:** تيمورلنك، ترجمة عمر أبو النصر، المطبعة الوطنية، بيروت ١٩٣٤م، ص٢٢.

(٨)- تيمورلنك: مذكرات تيمورلنك، ص٤٢؛ **محمد أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص٣٨.

(٩)- قام الأمير طرغاى قبل تركه للأمور الدنيوية بتوجيه عدة نصائح لابنه تيمور فقال له:" اعلم يابنى إنى لا أريد أن تخرج على شريعة الله التى نقلها إلينا رسوله صلى الله عليه وسلم، واحترم السادة العلماء، واطلب دعاء الدراويش، واعتصم بالصلاة، والصوم، والزكاة، والحج.

انظر: تيمورلنك: مذكرات تيمور، ص٤٣؛ **هارولد لامب:** تيمورلنك، ص٢٣؛ **محمد أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك، ج١،ص٥٦.

(١٠)- تيمورلنك: مذكرات تيمورلنك،ص٤١.

-Sykea (Sir Percy) :History of Persia,v.2.London,1915,p.196.

(١١)- تيمورلنك: نفس المصدر، ص٤٧؛ **فامبرى:** تاريخ بخارى، ص٢٠٧.

(١٢)- الشيخ شمس الدين كُلال الفاخورى: من كبار رجال الدين المشهورين بالزهد والتقوى وقد وصفه طرغاى والد تيمور بقوله: ان كُلال شخصية عظيمة من نسل النبى صلى الله عليه وسلم يرى الرؤى ويصنع المعجزات؛ **انظر تيمورلنك:** مذكرات تيمورلنك، ص٤٤.

(١٣)- ابن عربشاه: عجائب المقدور في نوائب تيمور، ص٤٣.

(١٤)- تيمورلنك: مذكرات تيمورلنك، ص ص ٤١،٤٢؛ **فامبرى:** تاريخ بخارى، ص٢٠٧.

؛ **عباس العزاوى:** تاريخ العراق بين إحتلالين، ج٢، ص٢٨٤.

(١٥)- محمد سالم بكر باعامر: صلة الدولة التيمورية بالعالم الإسلامى في عهد تيمورلنك (رسالة دكتوراة) جامعة أم القرى، ١٩٩٣م، ص١٣.

(١٦)- تيمورلنك: مذكرات تيمورلنك، ص٤٧؛ **رضا بازوكى:** تاريخ إيران از مغول تا افشارية، تهران،١٣١٦هـ.ش، ص١٨٣؛ **هارولد لامب:** تيمورلنك، ص١٧؛ **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٩١.

(١٧)- ابن العماد الحنبلى (شهاب الدين أبو الفلاح عبدالحى بن أحمد بن محمد العكرى الحنبلى الدمشقى ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المجلد التاسع، تحقيق محمود الأرناؤوطي، دار ابن كثير، دمشق، د.ت ، ص١٠٠؛ **محمد أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص١٤.

-David- Morgan :Medieval Persia, 1040-1797, London and New york 1987,p.41,The Cambridge :History of Iran,v.6,p.44.

(١٨)- ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، مج٩، ص١٠٠؛ **محمد أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص٢٦؛ **عباس العزاوى:** تاريخ العراق بين إحتلالين، ج١، ص٢٩١.

(١٩)- فيشل: لقاء ابن خلدون بتيمورلنك، ترجمة محمد توفيق، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت ، ص١٨٨.

(٢٠)- كان الأمير قزغن أميراً وقائداً لقازان أحد خانات المغول الذين حكموا بلاد ما وراء النهر، لكنه ثار على الخان بسبب أفعاله السيئة، واستقل بالحكم لنفسه، ورأى من حسن السياسة أن يؤسس لنفسه حُكماً شرعياً فبحث عن أحد الحكام الشرعيين حتى عثر على أحد أحفاد چنكيرخان فأجلسه على العرش اسمياً وتولى هو شئون إدارة البلاد نيابة عنه.**انظر: تيمورلنك:** مذكرات تيمورلنك، ص٥١،٥٢؛ **ميرخوند (مير محمد بن سيد برهان الدين خواند شاه : تاريخ روضة الصفا، جلد ششم، انتشارات:** كتابفروشبهاى، تهران ١٣٣٩ هـ.ش، ص٦،٧.

(٢١)- تيمورلنك: مذكرات تيمورلنك، ص٥٢؛ **محمد سالم بكر باعامر:** صلة الدولة التيمورية بالعالم الإسلامى، ص٢٢،٢٣.

(٢٢)- هارولد لامب: تيمورلنك، ص٣٥؛ **أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص٧٥ وما والاها.

(٢٣)- تيمورلنك: مذكرات تيمورلنك، ص٦٢؛ **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص٨؛ **هارولد لامب:** تيمورلنك، ص٣٥.

(٢٤)- ميرخوند: روضة الصفا، جلد ششم، ص٨،٩؛ **هارولد لامب:** تيمورلنك، ص٣٦.

(٢٥)- تُغلُق تيمور: هو أحد خانات الچغتائيين، وكلمة تغلق كلمة تركية بمعنى حامل الراية، وتق تعنى العلم والراية فهو حامل الراية.**انظر: فامبرى:** تاريخ بخارى، ص٢٠٨، هامش (٢) **عباس اقبال** : تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ٥٩٠، هامش (١).

(٢٦)- ميرخوند: روضة الصفا، جلد ششم، ص١٠.

(٢٧)- استخدم تيمورلنك ذكائه في القتال مع تغلق تيمور، فقصد مستشاره الروحى الملا زين الدين، وتحدث معه خلال الليل عن الخطة التى سيقوم بها مع تغلق تيمور ملك المغول الوثني فشجعه على الخطة التى رسمها وأيده بكل إمكاناته.**انظر : محمد أمين شيخو** : حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص١٠٠.

(٢٨)- نظام الدين شامى: ظفر نامه، انتشارات بامداد، تهران، ١٣٦٣هـ.ش، ص١٥؛ **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ٥٩٢؛ **عباس العزاوى:** تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٢٨٥؛ **علاء محمود قداوى:** الدولة التيمورية بعد تيمور، مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٢٢، ١٩٩٩م، ص ٣٥١.

(٢٩)- بعث تيمور برسالة إلى "تغلق تيمور" كى يعلن ولاءه له وعندما وصلت طلائع جيشه قام تيمور باستقبال قائد هذه الفرقة وقدم له ولفرقته واجب الضيافة حتى يثنيهم عن نهب المدينة، ولم يكتف تيمور بذلك بل قدم لهذا القائد العديد من الهدايا، وفى صباح اليوم التالى اتجه إلى مخيم "تغلق تيمور خان" وفى الطريق أوقفه قائدان من رجاله فأغراهما تيمور بالهدايا والمال فسمحا له بمواصلة الطريق وعندما وصل إلى تغلق تيمور قدم له هداياه التى نالت أعجابه، واخبره تيمور أنه كان يحمل هدايا أكثر من ذلك لكن ثلاثة من قادته قاموا بسلبها، فأصدر الخاقان أوامره بإعادة الهدايا المنهوبه، وشكر تيمور على كشفه لخيانه قادته، وزاد أعجاب " تغلق تيمور خان" بتيمور عندما علم أنه قدم كل ما يمتلكه للخان ولم يحتفظ لنفسه بأى شيء فقربه إليه وزاد في العطف عليه.**انظر : تيمورلنك** : مذكرات تيمورلنك، ص ٦٧،٦٨.؛ **محمد أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص ١٠٠-١٠٤.

(٣٠)- تيمورلنك: تزوكات تيمورى، تحريرى أبو طالب حسينى تربتى، باهتمام كتابفروشى اسدى، طهران، ١٣٤٢هـ.ش، ص ٢٤؛ **نظام الدين شامى:** ظفرنامه، ص ١٨.؛ **ميرخوند** : روضة الصفا، جلد ششم، ص ١١؛ **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ٥٩٢.

-Encyclopedia of Mongolia and The Mongol Empire, Christopher,p. Atwood, Library of Congress U.S.A 2004.p.540.

(٣١)- يبدو أن تغلق تيمور خان قد استشعر طموح تيمور فخشى من تطلعه للحكم لذلك قام بعزله عن حكم بلاد ما وراء نيابة عنه وجعله مستشاراً لابنه إلياس خواجه.

(٣٢)- نظام الدين شامى: ظفرنامه، ص١٩؛ **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص١٥،١٦؛ **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٩٢.

- Sykes (Sir Percy) : Histoy of Persia,v.2,199.

(٣٣)- الجغتائيين :- يرجع نسبهم إلى چغتاى ثانى أبناء چنكيزخان، وقد أقطعه والده مغولستان وما وراء النهر، فقامت دولة باسم چغتاى عام ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م؛ **انظر: الهمدانى (رشيد الدين بن فضل الله ٧١٨ هـ/ ١٣١٨ م)** : جامع التواريخ ترجمة فؤاد عبدالمعطى الصياد، مج١ ، بيروت ١٩٨٣م، ص١٥٦.

(٣٤)- تيمورلنك : تزوكات تيمورى، ص٢٨؛ **ميرخوند:** روضة الصفا، حلد ششم، ص١٦؛ **أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص١١٠.

(٣٥)- تيمورلنك : تزوكات تيمورى، ص٢٨.

(٣٦)- نفس المصدر، ص٣٠.

(٣٧)- تيمورلنك: مذكرات تيمور، ص٧٩.

(٣٨)- نفس المصدر، ص٧٩.

(٣٩)- محمد أمين شيخو: حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص١١١.

(٤٠)- حفظ الله ناصر عبدالله مصلح: تيمورلنك وشخصيته السياسية والعسكرية، ص٧١،٧٢.

(٤١)- تيمورلنك : مذكرات تيمور، ص٦٩.

(٤٢)- نفس المصدر: ص٧٩،٨٠؛ **محمد أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص١١٤.

- Sykes (Sir Percy) : Historg of Persia,v.2,199.

(٤٣)- معز الدين كرت: كان راعياً كبير لأهل العلم والأدب، تولى حكم البلاد من سنة ٧٣٢/ ٧٧١هـ، (١٣٣١: ١٣٦٩م) وزامن جلوسه على الحكم ظهور أسرة السربداريين في سبزوار وتفاقم قوة الأمير قزغن في تركستان.**أنظر: عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥١٢.

(٤٤) – نظام الدين شامى: ظفرنامه، ص١٥؛ **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص ١٩، ٢٠؛**عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٩٣.

(٤٥)- أُصيب تيمور بعدة طعنات منها في عقب قدمه، وكتفه اليمنى، وفقد أصبعين أخرين من كفه اليمنى، وإصيبت قدمه اليمنى بضربة لم ترجعها بعد ذلك إلى حالتها الطبيعية، فكان يمشى طول عمره عارجاً لذلك عُرف بتيمورلنك أى "الأعرج".**انظر: كلافيجو:"السفير الأسبانى روى جونزاليس دى كلافيجو ت ٨١٥هـ/١٤١٢م"** : سفارة إلى تيمورلنك، ترجمة سهيل زكار، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق ٢٠٠٨، ص١٥٤؛ **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٩٣.

-David Nicolle: The Age of Tamerlane,Osprey Pubishing, United Kingdom,2000 ,p.3

(٤٦)- نفس المرجع، ص٥٩٣؛ **علاء محمود قداوى:** الدولة التيمورية بعد تيمورلنك، مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الإجتماعية، العدد ٢٢، ١٩٩٩م، ص٣٦١.

(٤٧)- ابن عربشاه : عجائب المقدور في نوائب تيمور، ص٥٣-٥٦؛ **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٩٣،٥٩٤؛ **عباس العزاوى:** تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٢٨٦.

-Encyclopedia of Mongolia and The Mongol Empire ,p.540.

(٤٨)- فامبرى: تاريخ بخارى، ص٢١٤.

(٤٩)- مظهر شهاب: تيمورلنك (عصره، حياته، أعماله) رسالة دكتوراه جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بيروت ١٩٨١، ص١١٩.

(٥٠)- القوريلتاى: المجلس العام لإدارة شئون المغول؛ **انظر: راندا عبدالرحيم:** ألفاظ مغولية في أدب العصر المملوكى وكتب مؤرخيه ٦٤٨هـ: ٨٠٣هـ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، فلسطين، مج ٢٢، ٢٠٠٨م، ص١٣١٩.

(٥١)- **تيمورلنك:** مذكرات تيمور، ص١٥٣.

-Encyclopedia of Mongolia and The Mongol Empire ,p.540.

(٥٢)- نفس المصدر، ص١٥٣.

(٥٣)- **تيمورلنك** : مذكرات تيمورلنك، ص١٥٤.

(٥٤)- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص٧٩،٨٠.

(٥٥)- مذكرات تيمور، ص١٥٥.

(٥٦)- سورة آل عمران: أية٢٦.

(٥٧)- **تيمورلنك:** مذكرات تيمورلنك، ص١٥٥.

(٥٨)- **يمنى رضوان:** الدولة الجلائرية ؛ القاهرة ، ١٩٩٣م، ص ٧٣.

(٥٩)- **نظام الدين شامى:** ظفرنامه، ص٥٥؛ **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٩٤؛ **عباس العزاوى:** تاريخ العراق بين إحتلالين، ج٢، ص٢٨٦.

-The Cambridge, History of Iran,v.6,p.44.,David- Morgan :Medieval Persia,1040-1797 ,p.84.

(٦٠)- **فريدون الهيارى، زهرا اعلامى زواره:** بررسى تكاپوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، فصلنامه علمى –بزوهشى تاريخ إسلام وإيران دانشگاه الزهرا، سال بيست وششم، دورة جديد، شماره ٣٠، بيانى ١٢٠، تابستان ١٣٩٥هـ.ش، ص١٤.

(٦١)- **كمبريدج:** تاريخ إيران دورة تيموريان، ترجمة يعقوب آزند، تهران ١٣٧٨هـ. ش، ٩٨؛ **فريدون الهيارى، زهراء اعلامى زواره:** بررسى تكاپوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، ص ١٩، ٢٠.

(٦٢)- **تيمورلنك:** مذكرات تيمور، ص٤٤.

(٦٣)- **كمبريدج:** تاريخ إيران دورة تيموريان، ص٩٨.

(٦٤)- **تيمورلنك:** مذكرات تيمور، ص٢٦.

(٦٥)- **انظر: ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٦٠،٦١.

(٦٦)- مذكرات تيمور، ص١٤٧.

(٦٧)- **ابن العماد الحنبلى:** شذرات الذهب، ج٩، ص١٠٠.

(٦٨)- تزوكات تيمورى، ص٢٠٢،٢٠٤.

(٦٩)- أصدر تيمورلنك تعليماته بتنظيم بلاطه فخصص للسادة الأشراف، ورجال الدين والعلماء مكاناً خاصاً بأن يكونوا على يمينه في المجلس؛ **انظر: تيمورلنك:** مذكرات تيمور، ص١٥٥.

(٧٠)- **تيمورلنك:** تزوكات تيمورى، ص٢٠٤.

(٧١)- **حفظ الله ناصر عبدالله مصلح:** تيمورلنك وشخصيته السياسية والعسكرية، ص١٠٩.

-Maria E.Subtelny :Timurids in Transition, Brill,Leiden,2007 ,p.8

(٧٢)- **عبدالواحد سيدى:** تاريخ وفرهنكَ خراسان دورة تيمورى، مزار شريف- بلخ- أفغانستان، ١٣٩٢هـ.ش، ص٦٢.

(٧٣)- تزوكات تيمورى، ص٢٠٠،٢٠٢.

(٧٤)- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص٧٤.

(٧٥)- عندما علم توقتمش خان سلطان القبيلة الذهبية ما حدث بين تيمور والسلطان حسين ثار دمه لعلَّة النسب والجوار مع السلطان حسين، وهيأ جيش كبير توجه به إلى محاربة تيمور، فالتقى به تيمور بأطراف تركستان وقامت رحى المعركة، وأحرز توقتمش تقدماً على تيمور وكاد أن يلحق به الهزيمة عندئذ استنجد تيمور بدعوات الشيخ بركة.**انظر: ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٥٩.

(٧٦)- نفس المصدر، ص٥٩.

- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص١٩٨.

- **فريدون الهيارى، زهرا اعلامى زواره:** بررسى تكاپوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، ص٢٠.

(٧٧)-**خواندمير (غياث الدين محمد بن همام الحسينى ت٩٤٢هـ/ ١٥٣٥ م):** تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر، جلد سوم، تهران، ١٣٣٣هـ.ش، ص٤٥١.

(٧٨)- الأنفال : أية ١٧.

(٧٩)- **ابن عربشاه:** عجائب المقدور،٦٠؛ **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص١٩٨-٢٠١؛ **فريدون الهيارى، زهرا اعلامى زواره:** بررسى تكاپوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت،٢٠.

(٨٠)- **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٥٩؛ **و.و.بارتولد:** كَزيده مقالات تحقيقى، ترجمة كريم كشاورز، مؤسسة انتشارات أمپر كبير، تهران ١٣٥٨هـ.ش،١٦٠.

-David- Morgan :Medieval Persia,1040-1797 ,p.92.

(٨١)- **كَوركَان:** لقب تيمور بهذا اللقب لمصاهرته الملوك؛ **انظر: ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٤٦؛ **ابن العماد الحنبلى:** شذرات الذهب، ج٩، ص٩٦

-David- Morgan :Medieval Persia,1040-1797 ,p.84.,Encyclopedia of Mongolia and The Mongol Empire ,p.540.

(٨٢)- **تيمورلنك:** مذكرات تيمور، ص١٥٦.

(٨٣)- **مسعود بيات:** كَمانه زنى هايى در باب علل كَرايش تيموريان به تشيع، فصلنامهء علمى- پزوهشى شيعه شناسى، شماره ٤٣، خريف ١٣٩٢هـ.ش، ص١٩٠.

(٨٤)- تزوكات تيمورى، ص١٧٨،١٨٠.

(٨٥)- نفس المصدر، ص١٩٤.

(٨٦)- **فريدون الهيارى، زهرا اعلامى زواره:** بررسى تكاپوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، ص١٩.

(٨٧)- مذكرات تيمور، ص٢٦.

(٨٨)- ظهرت العديد من الفرق الصوفية في ذلك الحين وعُرفت بأسماء شيوخها منها: الهمدانية، الختلانية، النوربخشية، النعمت إلهية، القلندرية، النقشبندية، الصفوية، الحروفية، المشعشعية؛**انظر: مسعود بيات:** كَمانه زنى هايى در باب علل كَرايش تيموريان به تشيع، ص١٩٢.

(٨٩)- **حسين مير جعفرى:** تاريخ تحولات سياسى، اجتماعى، اقتصادى وفرهنكَى إيران در دورة تيموريان وتركمانان، طهران ١٣٨٨هـ.ش، ص٦٤؛ **مسعود بيات:** كَمانه زنى هايى در باب علل كَرايش تيموريان به تشيع، ص١٩٢.

(٩٠)- **فريدون الهيارى، زهرا اعلامى زواره:** بررسى تكاپوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، ص١٨.

(٩١)- **تيمورلنك:** تزوكات تيمور، ص ٢١٢،٢١٤.

(٩٢)- **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٧٠،٧١؛ **كمال الدين عبدالرزاق سمرقندى:** مطلع سعدين ومجمع بحرين، پژوهشكاه علوم انسانى ومطالعات فرهنگى، تهران ١٣٨٣هـ.ش، ص ٥٢٣؛ **شرف خان البدليسى:** شرفنامه، ج٢، ص٥٨.

(٩٣)- حبيب السير، جلدسوم، ص٥٤٣.

(٩٤)- **اندخود:** بالفتح ثم السكون، وفتح الدال المهملة، وضم الخاء المعجمة، وسكون الواو، وذال معجمة: بلد بين بلخ ومرو على طرف البر، وينسبون إليها انخدى، ونخدى؛ **انظر: ياقوت الحموى:** معجم البلدان، ج١، دار صادر- بيروت ١٩٧٧م، ص٢٦٠.

(٩٥)- **سرخس:** مدينة قديمة من نواحى خراسان تقع بين نيسايور ومرو في وسط الطريق؛ **أنظر:** ياقوت الحموى: معجم البلدان، ح٣، ص٢٠٨.

(٩٦)- **حسين مير جعفرى:** تاريخ تحولات سياسى، اجتماعى، اقتصادى وفرهنگى إيران در دورة تيموريان وتركمانان، ص٦٤؛ **عبدالحكيم طبيبى:** شكوفانى هرات در عصر تيموريان، شورای ثقافتی جهاد افغانستان، إبريل ١٩٨٥م، ص١٧.

(٩٧)- **فريدون الهيارى، زهرا اعلامى زواره:** بررسى تكاپوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، ص٢٠.

(٩٨)- **حسين ميرجعفرى:** تاريخ تحولات سياسى، اجتماعى، اقتصادى، وفرهنگى إيران، ص٦٥.

(٩٩)- **أردبيل:** من أشهر مدن أذربيجان، وكانت قبل الإسلام قصبة الناحية؛ **انظر: ياقوت الحموى:** معجم البلدان، ج١، ص١٤٥.

(١٠٠)- **حسين مير جعفرى:** تاريخ تحولات سياسى، اجتماعى، اقتصادى وفرهنگى إيران، ص٦٥.

(١٠١)- نفس المرجع، ص٦٥.

(١٠٢)- **فريدون الهيارى، زهرا إعلامى زواره:** بررسى تكاپوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، ص٢٠.

(١٠٣)- **حسين مير جعفرى:** تاريخ تحولات سياسى، اجتماعى، اقتصادى، وفرهنگى إيران، ص٦٦.

(١٠٤)- نفس المرجع، ص٦٦.

(١٠٥)- **فريدون الهيارى، زهرا إعلامى زواره:** بررسى تكاپوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، ص٢٠.

(١٠٦)- نفس المرجع، ص٢١.

(١٠٧)- **النقشبندية (خواچكان):** نشأت هذه الطريقة في تركستان على يد خواجه أحمد يسوری ت ٥٦١هـ/١١٦٦م وقد أطلق عليه الشيخ فريد الدين العطار لقب (بير تركستان) جاء بعده عبد الخالق غجدوانى ت ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م الذى رسخ مبادئ الطريقة إلى أن جاء خواجه بهاء الدين نقشبند ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م والذى عُرفت الطريقة بإسمه وذاع صيتها في عهده . **انظر: حسين بن على الكاشفى الهروى ت ٩١٠هـ /١٥٠٤ م :** رشحات عين الحياة في مناقب مشايخ الطريقة النقشبندية وآدابهم النبوية وأسرارهم الربانية، تعريب : محمد مراد عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ٢٠٠٨م، ص٤٢-٩٢.

(١٠٨)- **فريدون الهيارى، زهرا إعلامى زواره:** بررسى تكاپوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، ص٢١.

(١٠٩)- **القلندرية** : قال عنهم شهاب الدين السهروردى: فأما القلندرية هو إشارة إلى أقوام ملكهم سُكر طيبة قلوبهم حتى خربوا العادات، وطرحوا بأداب المجالسات والمخالطات، وساحوا في ميادين، فقلت أعمالهم من الصوم والصلاة إلاَّ الفرائض، ولم يبالوا بتناول شيء من لذات الدنيا من كل ما كان مباحاً برخصة الشرع، وربما اقتصروا على رعاية الرخصة، ولم يطلبوا حقائق العزيمة.**انظر: شهاب الدين السهروردى ت ١٣٢هـ/ ١٢٣٤م:** عوارف المعارف، تحقيق أحمد عبدالرحيم السايح، توفيق على وهبه، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٦م، ج١، ص٨٩.

(١١٠)- **كمبريدج** : تاريخ إيران دورة تيموريان، ص٦١.

(١١١)- **فريدون الهيارى، زهرا إعلامى زواره** : بررسى تكاپوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، ص٢٠،٢١.

(١١٢)- نفس المرجع، ص١٢.

(١١٣)- نفس المرجع، ص١٣.

(١١٤)- **تيمورلنك:** تزوكات تيمورى، ص ٢٠٢،٢٠٤.

(١١٥)- **كمبريدج:** تاريخ إيران دورهء تيموريان، ص٦١.

(١١٦)- تزوكات تيمورى، ص٣٤٤.

(١١٧)- **خواندمير:** حبيب السير، جلد سوم، ص٥٠١.

(١١٨)- **فريدون الهيارى، زهرا إعلامى زواره:** بررسى تكاپوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، ص٢٩.

(١١٩)- **مسعود بيات:** كمانه زنى هايى در باب علل گرايش تيموريان به تشيع، ص١٨٦.

(١٢٠)- نفس المرجع، ص١٩٥.

(١٢١)- تزوكات تيمورى، ص٣٥٦،٣٥٨.

(١٢٢)- نفس المصدر، ١٧٨،١٨٠.

(١٢٣)- **مسعود بيات:** كمانة زنى هايى در باب علل گرايش تيموريان به تشيع، ص١٨٠.

(١٢٤)- **محمود شاكر:** التاريخ الإسلامى(الدولة العباسية)، ج١، المكتب الإسلامى، دمشق٢٠٠٠م، ص١٨٣ .

(١٢٥)- **فؤاد عبد المعطى الصياد:** الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، الدوحة ١٩٨٧م، ص٣٧١.

(١٢٦)- **خواندمير:** حبيب السير، جلد سوم، ص٤٩٧.

- **مسعود بيات:** كمانه زنى هايى در باب علل گرايش تيموريان به تشيع، ص١٧٩؛ **مظهر شهاب:** تيمورلنك (عصره، حياته، أعماله)، ص٤٨٠.

(١٢٧)- **عبدالرزاق سمرقندى:** مطلع سعدين، ص٨٦٦.

(١٢٨)- **مسعود بيات:** كمانه زنى هايى در باب علل گرايش تيموريان به تشيع، ص١٨٠.

(١٢٩)- **نعمان قساطلى:** الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، دار الرائد، بيروت، ١٩٨٢، ص٧٦.

(١٣٠)- عجائب المقدور في نوائب تيمور، ص٢٨١.

(١٣١)- **مظهر شهاب:** تيمورلنك (عصره، حياته، أعماله)، ص٤٨٠.

-David- Morgan :Medieval Persia,1040-1797 ,p.92.

(١٣٢)– حكمت أسرة السربدارية من مقرهم فى ناحية بيهق أو سبزوار من خراسان فى الفترة الممتدة ما بين وفاة الإلخام إبى سعيد بهادر خان والإنحدار الشديد الذى أصاب سلطان سلالته الحاكمة وصعود نجم تيمورلنك.

أنظر : بوزورث (كليفورد إدموند) : السلالات الإسلامية الحاكمة ؛ ترجمة عمرو الملاح؛ دار الكتب الوطنية؛ أبى ظبى؛ ٢٠١٣؛ ص٣٣٠،٣٢٩.

(١٣٣)– **عباس العزاوى:** تاريخ العراق بين إحتلالين، مج٢، ص٢٣٣؛ **مظهر شهاب:** تيمورلنك (عصره، حياته، أعماله)، ص٢٢٤.

(١٣٤)– نفس المرجع، ص٤٨٠.

(١٣٥)– **فرقة الحروفية:** هى فرقة شيعية فارسية متأثرة من الصوفية والإسماعيلية أسسها فضل الله نعيمى الاسترابادى والطائفة الحروفية تقول ان: العبادة هى اللفظ وبه يمكن للإنسان الاتصال بالله، والمعرفة هى أيضاً معرفة الألفاظ لأنه مظهر الموجودات، واللفظ لذلك مقدم على المعنى؛ **انظر: عبدالمنعم الحنفى:** موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشيد، ط١، ١٩٩٣م، ص١٧٩.

(١٣٦)– **فريدون الهيارى، زهرا إعلامى زواره:** بررسى تكاپوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، ص١١،١٢.

(١٣٧)– **حسين مير جعفرى** : تاريخ تحولات سياسى، اجتماعى، اقتصادى، وفرهنكى إيران، ص٥٥.

(١٣٨)– **تيمورلنك:** مذكرات تيمور، ص٢٣.

(١٣٩)– **تيمورلنك:** تزوكات تيمورى، ص١٦٢،١٦٤.

(١٤٠)– **رضا پازوكى:** تاريخ إيران از مغول تا افشاريه، ص٢٢١؛ **عباس العزاوى:** تاريخ العراق بين إحتلالين، ج٢، ص٢٣١.

(١٤١)– **حملة السنوات السبع:** هى الحملات التى قادها تيمورلنك على إيران وبلادها الغربية وتعد أخر حروبه في تلك المنطقة.

أنظر: عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ٦٠٣.

(١٤٢)– **كلافيحو:** سفارة إلى تيمورلنك، ص٢٧٤،٢٧٥؛ **حسين مير جعفر:** تاريخ تحولات سياسى، اجتماعى، اقتصادى، وفرهنگى إيران، ص٥٤،٥٥.

(١٤٣)– **رضا پازوكى** : تاريخ إيران از مغول تا افشاريه، ص٢٢٢.

(١٤٤)– نفس المرجع، ص٢٢١.

(١٤٥)– **شرف الدين على يزدى:** ظفرنامه، مركز اسناد مجلس، تهران د.ت، ص١٢٢١.

(١٤٦)– **رضا پازوكى:** تاريخ إيران أز مغول تا أفشاريه، ص ٢٢١.

(١٤٧)– **تيمورلنك:** تزوكات تيمورى، ص١٧٦،١٧٨.

(١٤٨)– **شرف الدين يزدى:** ظفرنامه، ص١٢٢١،١٢٢٢.

(١٤٩)– **حسين مير جعفرى:** تاريخ تحولات سياسى، اجتماعى، اقتصادى، وفرهنكى إيران، ص٥٥.

(١٥٠)– **لورستان:** بالضم ثم السكون: كورة واسعة بين خوزستان وأصبهان معدودة في عمل خوزستان.

أنظر: ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٥، ص٢٥.

(١٥١)– نظام الدين شامى: ظفرنامه، ص٩٨؛ **سيد محمود سامانى:** تبيين وتحليلى از ميزان توجه دولتمردان تيمورى به حج وحرمين شريفين، بزوهشنامه حج وزيارت، سال چهارم، شماره هفتم، بهار وتابستان ١٣٩٨هـ.ش، ص١١١.

(١٥٢)– نظام الدين شامى: ظفرنامه، ص٩٨؛ **سيد محمود سامانى:** تبيين وتحليلى از ميزان توجه دولتمردان تيمورى به حج وحرمين شريفين، ص١١١.

(١٥٣)– حافظ أبرو: زبدة التواريخ، ج١، سازمان جاب وانتشارات، تهران ١٣٨٠هـ.ش، ص٦٥٢.

(١٥٤)– فيروزكوه: قلعة عظيمة حصينة في جبال غورستان بين هراة وغزنة وهى دار مملكة من يمتلك تلك النواحى.**أنظر: ياقوت الحموى:** معجم البلدان، ج٤، ص٢٨٤.

(١٥٥)– بروجرد: بالفتح ثم الضم ثم السكون وكسر الجيم، وسكون الراء ودال، بلدة بين همذان والكرج. **أنظر ياقوت الحموى:** معجم البلدان، ج١، ص٤٠٤.

(١٥٦)– نظام الدين شامى: ظفرنامه، ص٩٩؛ **مهناز موسوى:** حج از سقوط حكومت ايلخانان تابايان حكومت تيموريان طهران، ١٣٩٣هـ.ش، ص٩٠،٩١.

(١٥٧)– سيد محمود سامانى: تبيين وتحليلى أز ميزان توجه دولتمردان تيمورى به حج وحرمين شريفين، ص١١١،١١٢.

(١٥٨)– تزوكات تيمورى، ص١٥٢.

(١٥٩)– استغل الأمير تيمور ذريعته في تأمين طريق الحج وأرسل عدة فرق من جيشه لتحقيق هدفه الأصلى، وهو تأمين طريق بين النهرين لقمع السلطان أحمد الجلائرى. **انظر: مهناز موسوى:** حج از سقوط حكومت إيلخانان تابايان حكومت تيموريان، ص٩١.

(١٦٠)– شرف الدين على يزدى: ظفرنامه، ص٥٧٦،٥٧٧؛ **مظهر شهاب:** تيمورلنك (عصره، حياته، أعماله)، ص١٩٣.

(١٦١)– عبد الرزاق سمرقندى: مطلع سعدين، ص٦٨٠. **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص٢٢٠؛ **قاضى أحمد غفارى قزوينى:** تاريخ چهان آرا، كتابفروشى حافظ، تهران ١٣٤٣هـ.ش، ص٧٦٩،٧٧٠.

(١٦٢)– حافظ أبرو: زبدة التواريخ، ح١، ص٧٧٠.

(١٦٣)– ميرخوند: روضة الصفا، جلد ششم، ص ٢٢١.

(١٦٤)– نفس المصدر، جلد ششم، ص٢٢١–٢٢٥؛ **محمد يوسف واله أصفهانى قزوينى: خلدبرين (تاريخ تيموريان وتركمانان) ناشر:** ميراث مكتوب، تهران ١٣٧٩هـ.ش، ص١٩٩.

(١٦٥)– سيد محمود سامانى: تبيين وتحليلى أز ميزان توجه دولتمردان تيمورى به حج وحرمين شريفين، ص١١٣.

(١٦٦)– نفس المرجع، ص١٠٧.

(١٦٧)– مهناز موسوى: حج از سقوط حكومت إيلخانان تابايان حكومت تيموريان، ص٦٣.

(١٦٨)– أبو الفدا (إسماعيل عماد الدين ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): المختصر في أخبار البشر، ح١، المطبعة الحسينية المصرية، د.ت، ص١٩٣،١٩٤.

(١٦٩)– نفس المصدر، ح٣، ص٢١٢،٢١٣؛ **فؤاد عبدالمعطى الصياد:** الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، ص٦٩،٧٠.

(١٧٠)- **مهناز موسوى:** حج از سقوط حكومت إيلخانان تابايان حكومت تيموريان، ص٦٣.

(١٧١)- نفس المرجع، ص٦٣.

(١٧٢)- **عبدالرزاق سمرقندى:** مطلع سعدين، ص٤٢٦؛ **و. و. بار تولد:** كزيده مقالات تحقيقى، ص١٥٩.

(١٧٣)- **حافظ أبرو:** زبدة التواريخ، ج١، ص٤٤٠؛ **خواندمير:** حبيب السير، جلد سوم، ص٤١٦؛ **و. و. بارتولد:** كزيده مقالات تحقيقى، ص١٥٩.

(١٧٤)- زبدة التواريخ، ج١، ص٤٤٠.

(١٧٥)- **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٦١؛ **و. و. بارتولد:** كزيده مقالات تحقيقى، ص١٥٩.

(١٧٦)- **سيد محمود سامانى:** تبيين وتحليلى أز ميزان توجه دولتمردان تيمورى به حج وحرمين شريفين، ص١١٢؛ **و. و. بارتولد:** كزيده مقالات تحقيقى، ص١٥٩.

(١٧٧)- تهدمت بعض الأوقاف أثناء اجتياح تيمورلنك لإقليم سيستان ومنها أوقاف الحرمين الشريفين في مدينة زرنج التى أنشأها عمرو بن الليث الصفار وجعلها وقفاً على مكة المكرمة. **انظر: لسترنج (كى):** بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، كوركيس عواد، بغداد، ١٩٥٤م، ص٣٧٣،٣٧٥.

(١٧٨)- **سيد محمود سامانى:** تبيين وتحليلى أز ميزان توجه دولتمردان تيمورى به حج وحرمين شريفين، ص١١٢.

(١٧٩)- نفس المرجع، صص١١٢.

(١٨٠)- **عبدالرزاق سمرقندى:** مطلع سعدين، ص٧٥٠.

(١٨١)- **سيد محمود سامانى:** تبيين وتحليلى أز ميزان توجه دولتمردان تيمورى به حج وحرمين شريفين، ص١١٠.

(١٨٢)- **سيد محمود سامانى:** مناسبات إيرانيان باحجاز در دوره هاى مختلف تاريخ إسلامى، طهران، د.ت، ص١٥٤.

(١٨٣)- **سيد محمود سامانى:** تبيين وتحليلى أز ميزان توجه دولتمردان تيمورى به حج وحرمين شريفين، ص١١٠.

(١٨٤)- **عبدالحسين نوائى:** اسناد ومكاتبات تاريخى إيران از تيمور تا شاه إسماعيل، طهران ١٣٤١هـ.ش، ص١٣١.

(١٨٥)- **سيد محمود سامانى:** تبيين وتحليلى أز ميزان توجه دولتمردان تيمورى به حج وحرمين شريفين، ص١١١.

(١٨٦)- **خواندمير:** حبيب السير، جلد سوم، ص٥١٤؛ **فريدون الهيارى، زهرا إعلامى زواره:** بررسى تكاپوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، ص٢٤.

(١٨٧)- ظفرنامه، ص٢٧٤،٢٧٥.

(١٨٨)- **سيد محمود سامانى:** تبيين وتحليلى أز ميزان توجه دولتمردان تيمورى به حج وحرمين شريفين، ص١١٣.

(١٨٩)- نفس المرجع، ص١١٩.

(١٩٠)- نفس المرجع، ص١١٩.

(١٩١)- سورة البقرة، أية: ٣٠.

(١٩٢)- تزوكات تيمورى، ص٨٨.

(١٩٣)-عبدالحكيم طبيبى: شكوفانى هرات در عصر تيموريان، ص٣.

(١٩٤)- تزوكات تيمورى، ص٢٣٨،٢٤٢.

(١٩٥)- **محمد أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص١٨٠؛ **محمد أسد الله صفا:** تيمورلنك، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٠م، ص١١٦.

(١٩٦)- **كمبريدج:** تاريخ إيران دورة تيموريان، ص ٦٢،٦١.

(١٩٧)- **محمد أسد الله صفا:** تيمورلنك، ص١١٥،١١٦.

(١٩٨)- **فامبرى:** تاريخ بخارى، ص٢٢٠.

(١٩٩)- **آل كرت:** حكم ملوك آل كرت إيران الشرقية في النصف الأول من القرن السابع الهجرى حتى أواخر القرن الثامن وكانت عاصمتهم الدائمة هى مدينة هراة؛ **أنظر: عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٠٩.

(٢٠٠)- **تيمورلنك:** تزوكات تيمورى، ص٣٣٢،٣٣٤.

(٢٠١)- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص١١٥،١١٦.

(٢٠٢)- **محمد أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص١٨١.

(٢٠٣)- **فامبرى:** تاريخ بخارى، ص٢٢٥؛ **عباس اقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٩٥،٥٩٦.

(٢٠٤)- **نهرأمودار يا:** يقصد به نهر جيجون والذى عُرف قديماً بنهر (أوكسوس).

(٢٠٥)- **مظهر** شهاب: تيمورلنك (عصره، حياته، أعماله)، ص١٨٦.

(٢٠٦)- **محمد أسدالله صفا:** تيمورلنك، ص١١٦.

(٢٠٧)- **نظام الدين شامى:** ظفرنامه، ص٨٣؛ **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٦٩.

(٢٠٨)- **شرف الدين يزدى:** ظفرنامه، ص٣٦٤؛ **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص١١٧،١١٨؛ **فامبرى:** تاريخ بخارى، ص٢٢٥،٢٢٦.

(٢٠٩)- **شرف الدين يزدى:** ظفرنامه، ص٣٦٤؛ **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص١١٩؛ **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٩٦.

(٢١٠)- **تيمورلنك:** تزوكات تيمورى، ص١١٢؛ **شرف الدين يزدى:** ظفرنامه، ص٣٦٤؛ **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص١١٩؛ **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٩٦.

(٢١١)- **شرف الدين يزدى:** ظفرنامه، ص٣٦٣؛ **مظهر شهاب:** تيمورلنك، ص١٨٧.

(٢١٢)- **شرف الدين يزدى:** ظفرنامه، ص٣٦٥؛ **محمد أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١،ص١٨١.

(٢١٣)- **حفظ الله ناصر عبدالله مصلح:** تيمورلنك وشخصيته السياسية والعسكرية، ص١٢٦.

(٢١٤)- **تيمورلنك:** تزوكات تيمورى،ص١١٢؛ **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٧٦،٧٧.

(٢١٥)- **سبزوار:** تقع هذه المدينة على مسيرة أربعة أيام غرب نيسابور فلا رستاق بيهقق، وكانت هذه المدينة في العصور الوسطى تعرف باسم بيهق.أنظر: لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٣٢.

(٢١٦)- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص١٢٣،١٢٤.**فامبرى:** تاريخ بخارى، ص٢٢٦.

(٢١٧)- **محمد أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص١٨٣.

(٢١٨)- **مظهر شهاب:** تيمورلنك (عصره، حياته، أعماله)، ص١٨٨. **محمد أسد الله صفا:** تيمورلنك، ص١١٦.

(٢١٩)- **الدولة المظفرية:** تنسب الدولة المظفرية إلى آل المظفر وهى إحدى الأسرات الحاكمة في إيران عقب وفاة السلطان أبى سعيد بهادرخان، وقد إمتد حكمها ٧٧ عاماً من سنة (٧١٨:٧٩٥هـ/ ١٣١٨:١٣٩٢م) وشملت مناطق

نقوذها يزد وكرمان وفارس وخوزستان ولرستان وأصفهان، كما أمتدت مرتين لفترة قصيرة إلى قزوين وزنجان وعدة أيام فقط إلى أذربيجان.**أنظر: بوزورث (كليفوردا دموند):** الاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامى، ترجمة: على اللبودى، مؤسسة الشراع العربى، ١٩٩٥م، ص٢٢٥،٢٢٦.

(٢٢٠)–حفظ الله ناصر عبدالله مصلح: تيمورلنك وشخصيته السياسية والعسكرية، ص١٤٠.

(٢٢١)– نفس المرجع، ص١٤٠.

(٢٢٢)– **شاه شجاع مظفرى:** ولد جلال الدين شجاع بن مبارز الدين عام ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م وقد توفرت له وسائل التعليم والثقافة، فنشأ شغوفاً بتحصيل العلوم، وإلى جانب ذلك حرص أيضاً على تعلم فنون الحرب والقتال، وشارك في العديد من الحروب التى خاضها والده، لكن مالبث أن ظهرت العداوة بينه وبين والده ظناً منه أن والده يريد التخلص منه ومن شقيقه محمود فدبرا مؤامرة انتهت بسمل عينين والده، وعزله عن الحكم واعتلى شاه شجاع عرش السلطنة واتخذ من مدينة شيراز حاضرة له.أنظر: معين الدين بن جلال الدين محمد معلم يزدى: مواهب إلهى، باتصحيح ومقدمة سعيد نفيسى، جلد أول، أز انتشارات كتابخانه وچابخانه إقبال، طهران ١٣٢٦هـ،ص٨١؛ حسينقلى ستوده: تاريخ آل مظفر، جلد أول، انتشارات دانشكاه تهران ١٣٤٧هـ.ش، ص٢١١؛ **عبدالعظيم رضايى:** تاريخ ده هزار ساله إيران، جلد سوم، تهران ١٣٣٣هـ.ش، ص٢١٤.

(٢٢٣)– **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٨٠، هامش٥.

(٢٢٤)– نفس المصدر، ص٧٧،٧٨.

(٢٢٥)– اقترح الأمير تيمور أن يتزوج حفيده (پيرمحمد) إبنة شاه شجاع لتأكيد المودة بين الطرفين. **انظر: ابن تغرى بردى (جمال الدين أبن المحاسن بن تغرى بردى الاتابكى):** النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ح١٢، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٩٩٢م، ص٢٠٤،٢٠٥.

(٢٢٦)– **عبدالحسين نوائي:** اسناد ومكاتبات تاريخى إيران، ص١٣:١٧.

(٢٢٧)– **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٨١، هامش(٣)؛ **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٣٩؛**محمد أسد الله صفا:** تيمورلنك، ص١٢١.

(٢٢٨)– **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٨١؛ **حفظ الله ناصر عبدالله مصلح:** تيمورلنك وشخصيته السياسية والعسكرية، ص١٤٠.

(٢٢٩)– **تيمورلنك:** تزوكات تيمورى، ص١١٨؛ **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص١٥٦؛ **محمد أسد الله صفا:** تيمورلنك، ص١٢١.

(٢٣٠)– **تيمورلنك:** تزوكات تيمورى، ص١١٨؛ **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص١٥٦؛ **كمبريدج:** تاريخ إيران دورة تيموريان، ص٦٤،٦٥.

(٢٣١)– مطلع سعدين، ص٥٩٦.

(٢٣٢)– نفس المصدر، ص٥٩٦؛ **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص١٥٧.

(٢٣٣) –تُستَر: بالضم ثم السكون، وفتح التاء الأخرى ، وراء : أعظم مدينة بخوزستان، وهى تعريب شوشتر . **أنظر** : ياقوت الحموى : معجم البلدان، ج٢، ص٢٩.

(٢٣٤)- ميرخوند: روضة الصفا، جلد ششم، ص١٥٧؛**عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٤٠؛ **محمد أسد الله صفا:** تيمورلنك، ص١٢١.

(٢٣٥)- ابن عربشاه: عجائب المقدور، ص٩٧؛ **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص١٥٨.

(٢٣٦)- عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٥٤٠:٥٤٢؛ **حفظ الله ناصر عبدالله مصلح:** تيمورلنك وشخصيته السياسية والعسكرية، ص١٤٦.

(٢٣٧)- تيمورلنك: تزوكات تيمورى، ص١١٦.

(٢٣٨)- ابن قاضى شهبة(تقى الدين أبى بكر بن أحمد بن قاضى شهبة: تاريخ ابن قاضى شهبة، مج ٤، تحقيق عدنان درويش، دمشق ١٩٩٧، ص٤٣٠؛ **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص١٠٤،١٠٥.

(٢٣٩)-حفظ الله ناصر عبدالله مصلح: تيمورلنك وشخصيته السياسية والعسكرية، ص١٥٠.

(٢٤٠)- عبدالحسين نوائي: اسناد ومكاتبات تاريخى إيران، ص٦٤؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ح١٢، ص٢٠٥.

(٢٤١)- الدولة الإيلخانية: يرجع إطلاق إسم الإيلخانيين على هذه السلسلة إلى كلمة"إيل" المغولية بمعنى خاضع أو مطيع، والكلمة معناها المطيع للخاقان؛ **أنظر: خليل أدهم:** تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الاسرات الحاكمة، ح٣، القاهرة، ١٩٧٢م، ص٤٨٠.

(٢٤٢)- عباس إقبال: تاريخ مغول در إيران، مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران ١٣٨٧هـ. ش، ص١٧٤.

(٢٤٣)- مظهر شهاب: تيمورلنك، ص٢١٨.

(٢٤٤)- لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١١١،١١٢.

(٢٤٥)- السلطان أحمد بن أويس: هو السلطان مغيث الدين أحمد بن الشيخ حسين بن أقبغا بن ايلكان صاحب بغداد وأذربيجان؛ **أنظر: ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص١٢٢.

(٢٤٦)- الدولة الجلائرية: يرجع أصل الجلائريين إلى إحدى القبائل المغولية التى تفرعت عن ذرية هولاكوخان ومؤسس هذه الأسرة هو الشيخ حسن الجلائرى المعروف باسم (حسن بزرك) أي الكبير. **أنظر: بوزورث(كليفورد):** الاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامى،ص٢٢٧،٢٢٨

-Sykes (Sir Percy): History of Persia, V.2.p.115, The New Encyclopedia Britannica,Chicago,1990 ,V.6,p.476 ,477

(٢٤٧)- ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، مج٥، دار الكتاب اللبنانى بيروت، د.ت، ص١١٧٢؛ **عباس إقبال:** تاريخ مغول در إيران، ص٣٤٦،٣٤٧.

(٢٤٨)- ورد فى بعض المصادر أن السلطان أحمد بن أويس امتثل لطاعة تيمورلنك، فعندما بعث إليه بالخلعة والسكة، لبس الخلعة وطاف بها فى شوارع بغداد وضرب السكة باسمه؛ **انظر: ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم بن الفرات ت ٨٠٧هـ/١٤٠٥م)** : تاريخ ابن الفرات، ج٩، القسم الثانى، تحقيق قسطنطين زريق، نجلا عز الدين، بيروت، ١٩٣٨م، ص٣٤٣؛ **المقريزى:** السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٥، ص٣٣٩؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج ١٢، ص٣٩.

(٢٤٩)- شعبان طرطور: الدولة الجلائرية، دار الهداية، ١٩٨٧م، ص٤٤.

(٢٥٠)- **عبدالحسين نوائي:** اسناد ومكاتبات تاريخى إيران، ص٦٦،٦٧.

(٢٥١)- الرعد، أية :٣٩

(٢٥٢)- الشعراء، أية :٢٢٧.

(٢٥٣)- أهمل السلطان أحمد بن أويس عرض شاه ولى حاكم مازندران لتكوين تحالف ضد تيمورلنك **أنظر: ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٨٥.

(٢٥٤)- نفس المصدر: ص٨٤،٨٥؛ **محمد أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص٢٥٦.

(٢٥٥)- **ابن الفرات:** تاريخ ابن الفرات، ج٩، القسم الثانى، ص٣٤٤؛**المقريزى:** السلوك، ج٥، ص٣٣٩؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص٣٩.

(٢٥٦)- عجائب المقدور، ص١٢٣.

(٢٥٧)- الكهف، أية: ٢٩.

(٢٥٨)- جهز السلطان أحمد بن أويس جيشاً بقيادة سنتاى لقتال الأمير تيمور على حدود العراق العربى لكن الجيش هُزِمَ فى المعركة التى دارت قرب السلطانية، وعقب عودة سنتاى لبغداد تعرض للتوبيخ والضرب على يد السلطان أحمد؛ **انظر: ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص١١١؛ **عباس العزاوى:** تاريخ العراق بين احتلالين، مج٢، ص٢٢٠،٢٢١.

(٢٥٩)- **الصيرفى (الخطيب الجوهرى على بن داود):** نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشى، ج١، مطبعة دار الكتب بالقاهرة، ١٩٧١م، ص٣٦٣؛ **عباس العزاوى:** تاريخ العراق بين إحتلالين، ج٢، ص٢٢٥؛ **شعبان طرطور:** الدولة الجلائرية، ص٤٤.

(٢٦٠)- **ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، دراسة وتحقيق أحمد عمرانى، دار الفارابى، ٢٠١٣، ص١٨٦،١٨٧؛ **المقريزى:** السلوك، ج٥، ص٣٣٩؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص٣٩،٤٠.

(٢٦١)- **ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، ص١٨٧؛ **ابن نغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص٤٠؛ **ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس الحنفى):** بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج٢، القسم الثانى، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، ص٤٦١؛**ابن العماد الحنبلى:** شذرات الذهب، ج٩، ص٩٨.

(٢٦٢)- **المقريزى:** السلوك، ج٥، ص٣٣٩.

(٢٦٣)- **أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص٢٦٧؛ **عباس العزاوى:** تاريخ العراق بين إحتلالين، ج٢، ص٢٢٦.

(٢٦٤)- **عباس إقبال:** تاريخ مغول در إيران، ص١٧١،١٧٢.

(٢٦٥)- ورد فى بعض المصادر أنه عندما إستولى تيمورلنك على بغداد قام بتخريبها وأهلك الرعية وافقرهم وأخذ منهم من المال زيادة على المائة ألف ألف وخمسة وثلاثين ألف ألف درهم، وعذب الكثير بأنواع من التعذيب والمحن وقتل زيادة على ثلاثة آلاف نفس. **أنظر: المقريزى:** السلوك، ج١٢، ص٢٠٩؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص٢٠٩؛ **ابن شاهين الظاهرى(زين الدين عبدالباسط بن خليل ت ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م):** نيل الأمل فى ذيل الدول، ج١، القسم الثانى، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٣٣٦.

(٢٦٦)- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص٢١٩؛ **محمد أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص٢٧٢؛ **شعبان طرطور:** الدولة الجلائرية، ص٤٥.

(٢٦٧)- عجائب المقدور، ص١١٦.

(٢٦٨)- **مظهر شهاب:** تيمورلنك (عصره، حياته، أعماله، ص٢٢٤.

(٢٦٩)- **أمين شيخو:** حقيقة تيمورلنك العظيم، ج١، ص٢٧٢.

(٢٧٠)- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص٢١٩؛ **محمد يوسف واله أصفهانى قزوينى:** خلد برين (تاريخ تيموريان وتركمانان) ناشر : ميراث مكتوب، تهران ١٣٧٩هـ.ش، ص٨٧.

(٢٧١)- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص٢١٩؛ **نورى عبدالحميد:** بحث فى كتاب الصراع العراقى الفارسى، بغداد ١٩٨٣م، ص٢٠٦.

(٢٧٢)- **عباس العزاوى:** تاريخ العراق بين إحتلالين، ج٢،ص٢٢٧؛ **يمنى رضوان:** الدولة الجلائرية، القاهرة، ١٩٩٣، ص٥٦،٥٧.

(٢٧٣)-**السيوطى (جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)** : تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، القاهرة، ١٩٥٢، ص٤٧٧.

(٢٧٤)- **مظهر شهاب:** تيمورلنك(عصره، حياته، أعماله)، ص٢٦٨.

(٢٧٥)- شهدت دولة المماليك البحرية التى حكمت مصر والشام (٦٤٨:٧٨٤هـ) (١٢٥٠:١٣٨٢م) العديد من الفتن والاضطرابات فى منتصف القرن الثامن الهجرى عقب وفاة السلطان الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٤١هـ/١٣٤١م حيث دار صراع كبير بين ابنائه ثم أحفاده للوصول إلى الحكم الأمر الذى أضعف الدولة، وعجل بنهايتها على يد الأمير برقوق الچركسى الذى حسم هذا النزاع لصالحه وتمكن من الوصول إلى كرسى الحكم عام ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م معلنا سقوط دولة المماليك البحرية وقيام دولة المماليك الچراكسة. أنظر: نعمان قساطلى: الروضة الغناء فى دمشق الفيحاء، دار الرائد العربى ١٩٨٢م، ص٧٣.

(٢٧٦)- **الظاهر برقوق:** أُخذ من بلاد الچركس، وتم بيعه ببلاد القرم ثم جلبه الخواجة فخر الدين عثمان بن مسافر إلى مصر، فاشتراه الأمير يَلْبُغا العُمرى وأعتقه، وجعله من جملة مماليكه، وكان اسمه الْطُنبغا فسماه الأمير يلبغا "برقوق" لنتوء فى عينه ومولده سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.**أنظر: المقريزى:** السلوك، ج٥، ص١٤١.

(٢٧٧)- **الشيخ ساوه:** أشهر فقهاء مازندران، إلتحق بركب تيمورلنك بعد غزو مازندران، فصار من خواصه، وتميز بمهارات دبلوماسية فائقة. **انظر: حفظ الله ناصر:** تيمورلنك وشخصيته السياسية والعسكرية، ص١٩٠ هامش(٤).

(٢٧٨)- **شرف الدين على يزدى:** ظفرنامه، ص٧٣٧،٧٣٨. **عبدالرزاق سمرقندى:** مطلع سعدين، ص٦٨٩.

(٢٧٩)- **القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):** صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، تعليق محمد حسين شمس الدين، ج٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، ص ٣١٠،٣١١.

(٢٨٠)- نفس المصدر، ج٧، ص٣١١؛ **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٦٠٤؛ **عباس العزاوى:** تاريخ العراق بين إحتلالين، ح٢، ٢٤٠.

(٢٨١)-**المقريزى:** السلوك، ج٥، ص٢٤٩.

(٢٨٢)- **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص١٥٥-١٥٧؛ **المقريزى:** السلوك، ج٥، ص٣٤٩-٣٥١؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢،ص٤٤؛ **ابن إياس:** بدائع الزهور، ج١، ص٤٦٦.

(٢٨٣)- **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص١٥٧-١٦٠؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص٤٦،٤٧؛ **صبحى عبدالمنعم:** الشرق الإسلامى زمن المماليك والعثمانيين، القاهرة ١٩٩٤م، ص٤٩،٥٠.

(٢٨٤)- سورة الشعراء، أية : ٢٢٧.

(٢٨٥)- **المقريزى:** السلوك، ج٥، ص٢٥١،٢٥٢؛ **السخاوى (شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م):** وجيز الكلام فى الذيل على دول الإسلام، ج١، ص٣١١.

- **ابن العماد الحنبلى:** شذرات الذهب، مح ٩، ص٩٨.

(٢٨٦)- **ابن شاهين الظاهرى:** نيل الأمل، ج١، القسم الثانى، ص٣٤٥؛ **عباس العزاوى:** تاريخ العراق بين إحتلالين، ج٢، ٢٣٩؛ **سعيد عبدالفتاح عاشور:** العصر المماليكى فى مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٦م، ص١٦٥.

(٢٨٧)- **شرف خان البدليسى:** شرفنامه، ج٢، ص٦٣؛ **سعيد عبدالفتاح عاشور:** العصر المماليكى فى مصر والشام، ص١٦٥.

(٢٨٨)- **ابن قاضى شهبة:** تاريخ ابن قاضى شهبة، مج ٤، ص٤٣٢؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص٢٠٧.

(٢٨٩)- **ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، ص١٩٣،١٩٤؛ **ابن قاضى شهبة:** تاريخ ابن قاضى شهبة، مج ٤، ص٢٢،٢٣؛ **المقريزى:** السلوك، ج٥، ص٤٤٨-٤٥٣؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٣٢ وما والاها.

(٢٩٠)- **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص١٩٨،١٩٩؛ **ابن قاضى شهبة:** تاريخ ابن قاضى شهبة، مج٤، ص١٤٨؛ **ابن شاهين الظاهرى:** نيل الأمل فى ذيل الدول، ج١، القسم الثانى، ص٤٨؛ **ابن إياس:** بدائع الزهور، ج١، ص٥٩٣.

(٢٩١)- **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص ٢٠٦-٢٠٩؛ **المقريزى** : السلوك، ج٦، ص٤١،٤٢؛ **السخاوى:** وجيز الكلام، ج١، ص٣٥١،٣٥٢.

(٢٩٢)- **ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، ص١٩٢.

(٢٩٣)- **ابن قاضى شهبة:** تاريخ ابن قاضى شهبة، مج ٤، ص٤٣٣؛ **المقريزى:** السلوك، ج٦، ص٤١،٤٢.

(٢٩٤)- **انظر ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٢١٤-٢١٧؛ **ابن شاهين الظاهرى:** نيل الأمل فى ذيل الدول، ح١، القسم الثانى، ص٤٩؛ **ابن إياس:** بدائع الزهور، ج١، ص٦٠٠.

(٢٩٥)- **ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، ص١٩٤؛ **المقريزى:** السلوك، ح٦، ص٤٣؛ **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص٣٦٣،٣٦٤.

(٢٩٦)-**حفظ الله ناصر عبدالله مصلح:** تيمورلنك وشخصيته السياسية والعسكرية، ص ٢١٢،٢١٣.

(٢٩٧)- **ابن قاضى شهبة:** تاريخ ابن قاضى شهبة، ص١٥٥،١٥٦؛ **المقريزى:** السلوك، ج٦، ص٤٣؛ **إبن إياس:** بدائع الزهور، ج١، ص٥٩٩.

(٢٩٨)- **ابن شاهين الظاهرى:** نيل الأمل فى ذيل الدول، ج١، القسم الثالث، ص٤٩؛ **ابن إياس:** بدائع الزهور، ج١، ص٥٩٩.

(٢٩٩)- **انظر:** ابن خلدون: الخبر عن دولة التتر، ص١٩٤،١٩٥؛ **ابن قاضى شهبة:** تاريخ ابن قاضى شهبة، مج ٤، ص١٦٤؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٨٦.

(٣٠٠)- أتلمش: كان من قادة تيمورلنك ومن المقربين إليه، وقد وقع فى أسر قرايوسف التركمانى، وأرسل به إلى القاهرة فإعتقل فيها وكان ذلك سبباً من بين الأسباب التى دفعت تيمورلنك إلى التحرك لبلاد الشام.

- **أنظر: ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٨٧ هامش (٣)؛ **السخاوى:** وجيز الكلام، ج١، ص٣٢٤.

(٣٠١)- **ابن قاضى شهبة:** تاريخ ابن قاضى شهبة، مج ٤، ص١٥٧؛**ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٨٧؛ **السخاوى:** وجيز الكلام، ج١، ص٣٥٢.

(٣٠٢)- **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص٣٧١.

(٣٠٣)- يرجع السبب فى إنسحاب السلطان فرج إلى إختفاء بعض الأمراء والمماليك السلطانية الذين توجهوا إلى القاهرة ليضعوا أيديهم عليها ويرفعوا إلى السلطة الشيخ لاچين الچركسى، فعظم ذلك على مدبرى المملكة لعدم أخذ رأيهم، وكان ذلك عندهم أهم من أمر تيمور، فاتفقوا على أخذ السلطان الناصر فرج والعودة به إلى مصر على وجه السرعة. **انظر: المقريزى:** السلوك، ج٦، ص٥٠؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٨٨؛ **ابن إياس:** بدائع الزهور، ج١، ص٦٠٩.

(٣٠٤)- **ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، ص١٩٥؛ **ابن قاضى شهبة:** تاريخ ابن قاضى شهبة، ص١٦٦؛ **السخاوى:** وجيز الكلام، ج١، ص٣٥٢،٣٥٣.

(٣٠٥)- **المقريزى:** السلوك، ح٦، ص٥٠؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٩٠؛ **السخاوى:** وجيز الكلام، ج١، ص٣٥٣.

(٣٠٦)- **ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، ص١٩٦؛ **المقريزى:** السلوك، ج٦، ص٥٠؛ **السخاوى:** وجيز الكلام، ج١، ص٣٥٣.

(٣٠٧)- النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٩٠.

(٣٠٨)- **الطقزات:** هي عادة من عادات تيمور إذا أخذ مدينة صلحاً أن يخرج إليه أهلها من كل نوع من أنواع المأكل والمشارب والدواب والملابس تسعة يسمون ذلك طقزات، فإن التسعة بلغتهم يقال لها طقز.**انظر: المقريزى:** السلوك، ج٦، ص٥١؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٩١.

(٣٠٩)- **المقريزى:** السلوك، ج٦، ص٥١؛ **السخاوى:** وجيز الكلام، ج١، ص٣٥٣.

(٣١٠)- **المقريزى:** السلوك، ج٦، ص٥١؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٩١.

(٣١١)- **المقريزى:** السلوك، ج٦، ص٥١؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٩١.

(٣١٢)- **ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، ص١٩٦؛ **المقريزى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٩١.

(٣١٣)- **المناظرات:** جرت بعض المناظرات بين تيمور وفقهاء دمشق وكان يترجم لتيمور الشيخ عبدالجبار بن الشيخ نعمان الدين الحنفى وهو من أجل علماء تيمور، وكانت هذه المناظرات تدور حول وقائع على بن أبى طالب رضى الله عنه ومعاويه، وما وقع من يزيد بن معاوية مع الحسين بن علي؛ انظر ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، مج ٩، ص٩٩.

(٣١٤)- **المقريزى:** السلوك، ج٦، ص٥١؛ **ابن شاهين الظاهرى:** نيل الأمل، ج١، القسم الثالث، ص٥٣؛ **نعمان قساطلي:** الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ص٧٤.

(٣١٥)- **المقريزى:** السلوك، ج٦، ص٥١؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٩٢؛ **ابن إياس:** بدائع الزهور، ج١، ص٦١٢.

(٣١٦)- **المقريزى:** السلوك، ج٦، ص٥١،٥٢.

(٣١٧)- النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٩٢.

(٣١٨)- **السلطان محمود:** هو السلطان محمود بن سيورغتمش الچغتائي حاكم بلاد ما وراء النهر؛ **انظر: ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢،ص١٩٢، هامش٢.

(٣١٩)- **المقريزى:** السلوك، ج٦، ص٥٢،٥٣؛ **ابن قاضى شهبة:** تاريخ ابن قاضى شهبة، مج٤، ص١٧٦؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٩٣،١٩٤.

(٣٢٠)- **انظر: ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، ص١٩٦،١٩٧؛ **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٢٧٠،٢٧١؛ **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٩٣؛ **ميرخوند:** روضة الصفا، جلد ششم، ص٣٧٣؛ **ابن العماد الحنبلى:** شذرات الذهب، ج٩، ص٩٩.

(٣٢١)- **ابن خلدون:** الخبر عن دولة التتر، ص١٩٧؛ **المقريزى:** السلوك، ج٦، ص٥٣،٥٤؛ **نعمان قساطلى:** الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ص٧٥.

(٣٢٢)- **النجوم الزاهرة:** ج١٢، ص١٩٥.

(٣٢٣)- **ابن قاضى شهبة:** تاريخ ابن قاضى شهبه، مج٤، ص٣؛ **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص٢٩٣-٢٩٥؛ **نعمان قساطلى:** الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ص٧٦.

(٣٢٤)- **نظام الدين شامى:** ظفرنامه، ص٢٧٤،٢٧٥؛ **خواندمير:** حبيب السير، جلد سوم، ص٥١٤؛ جواد عباسى، مهناز موسوى: بررسى مناسبات شاهرخ تيمورى باممماليك برمبناى تلاسى براى تعويض پوشش كعبة، فصلنامه تاريخ روابط خارجى، سال دوازدهم، شماره٤٧، تابستان ١٣٩٠هـ.ش، ص١٠٣.

(٣٢٥)- **عبدالحكيم طبيبي:** شكوفانى هرات در عصر تيمورى، ص٢١؛ فريدون الهيارى، زاهر اعلامى: بررسى تكابوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، ص١٠؛ **أرنولد(سير توماس):** الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن، عبدالمجيد عابدين، إسماعيل البحراوى مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٠م، ص٢٨٧.

(٣٢٦)- ظفرنامه، ص٨٦٦.

(٣٢٧)- **كمبريدج:** تاريخ إيران دورة تيموريان، ص٧٩؛ **عصام الدين عبدالرؤوف الفقى:** بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيمورى، ص ١٦٢.

-David- Morgan :Medieval Persia,1040-1797 ,p.89, Sykes (Sir Percy) : History of Persia,v.2,197.

(٣٢٨)- **فيروزشاه:** هو ابن شقيق السلطان غياث الدين تغلق شاه، دخل في صراع على عرش السلطنة بعد وفاة عمه غياث الدين حيث ولى السلطنة ابن عمه ملك فيروز، لكن نجح فيروز شاه في الاستقلال بالعرش عام (٧٥٢هـ/ ١٣٥١م) ونشر العدل والإحسان ووصل انعامه إلى كافة الأنام، عاشت الدولة التغلقية أبها عصورها في عهد حكم فيروز شاه قرابة الأربعين عاماً، وكانت وفاته عام (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م)؛ **انظر: الهروى (أحمد بخشى الهروى):** طبقات

أكبرى "المسلمون في الهند من الفتح العربى إلى الاستعمار البريطاني، ترجمة: أحمد عبدالقادر الشاذلى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م،ج١، ص١٨٧-١٩٨.

(٣٢٩)- **ابن قاضى شهبة:** تاريخ ابن قاضى شهبة، مج٤، ص٤٣٢؛ **ابن عربشاه:** عجائب المقدور، ص١٦٢.

(٣٣٠)- **تيمورلنك:** تزوكات تيمورى، ص١٢٨.

(٣٣١)- نفس المصدر، ص١٣٠.

(٣٣٢)- نفس المصدر، ص١٣٠،١٣٢.

(٣٣٣)- سورة التوبة، أية :٧٣.

(٣٣٤)- **عبدالرزاق سمرقندي:** مطلع سعدين، ص٧٣٩.

(٣٣٥)- حبيب السير، جلدسوم، ص٤٦٩.

(٣٣٦)- **شرف الدين يزدى:** ظفرنامه، ص ٩٩٤ وما والاها؛ **خواندمير:** حبيب السير، جلد سوم، ص٤٧٠ وما والاها؛ **عصام الدين عبد الرؤف الفقى:** بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص١٦٥.

(٣٣٧)- **خواندمير:** حبيب السير، جلد سوم، ص٤٧٠،٤٧١؛ **حفظ الله ناصر عبدالله مصلح:** تيمورلنك وشخصيته السياسية والعسكرية، ص١١٤.

(٣٣٨)- ظفرنامه، ص ٨٩٤.

(٣٣٩)- **ابن تغرى بردى:** النجوم الزاهرة، ج١٢، ص٢٠٧؛ **عباس إقبال:** تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٦٠٣؛ **أحمد محمود الساداتى:** تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، مكتبة الآداب، ١٩٥٧م، ج١، ص٢٠٤.

(٣٤٠)- عجائب المقدور، ص١٧٠.

(٣٤١)- **كُرْجستان:** بالضم، ثم السكون واخره جيم: هم جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القبق، فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس، ولهم ولاية تنسب إليهم؛ **انظر: ياقوت الحموى:** معجم البلدان، مج ٤، ص٤٤٦.

(٣٤٢)- **شرف الدين يزدى:** ظفرنامه، ص٧٨٠،٧٨١.

(٣٤٣)- مطلع سعدين، ص٥٩٠.

(٣٤٤)- **مظهر شهاب:** تيمورلنك (عصره، حياته، أعماله)، ص٢٥٢.

(٣٤٥)- **محمد اسد الله صفا:** تيمورلنك، ص١٢٠.

(٣٤٦)- **مظهر شهاب:** تيمورلنك (عصره، حياته، أعماله)، ص١٩٣.

(٣٤٧)- ظفرنامه، ص١٠١.

(٣٤٨)- **عبدالرزاق سمرقندى:** مطلع سعدين، ص٥٩١.

(٣٤٩)- **رضا پازوكى:** تاريخ إيران أز مغول تا أفشاريه، ص٢١٩؛ **فريدون الهيارى، زهرا اعلامى زواره:** بررسى تكابوهاى مذهبى تيموريان ومسئلة مشروعيت حاكميت، ص١٠.

(٣٥٠)- **مظهر شهاب:** تيمورلنك (عصره، حياته، أعماله) ، ص٣٨٠.

-David- Morgan :Medieval Persia,1040-1797 ,p.90.

(٣٥١)- **كلافيجو:** سفارة إلى تيمورلنك، ص٢٤٥.

(٣٥٢)- إهانة البعثة: يصف كلافيجو إهانة سفير خان الصين بقوله: "أنتبه تيمور إلى أننا نحن السفراء الاسبان قد منحنا مقاعد دون مقعد سفير إمبراطور الصين، وبناء عليه بعث رسالة أمر فيها بوجوب إجلاسنا فوق، وذلك السفير تحت، وما إن جرى إجلاسنا هكذا حتى وصل واحد من السادة، وتقدم بناء على طلب تيمور، ووقتها قام بمخاطبة سفير الصين بشكل علنى مكشوف،وصرح بأن صاحب المعالى قد أرسله لإخبار هذا الرجل الصينى بأن سفراء ملك اسبانيا الذى هو صديق جيد لتيمور ينبغي أن يجلسوا في مكان فوق سفير ملك الصين الذى هو لص ورجل فاسد،..." **انظر : كلافيجو** : سفارة إلى تيمورلنك، ص٢٤٤.

(٣٥٣)- نفس المصدر، ص٢٤٤؛ **مظهر شهاب:** تيمورلنك، ص٣٧٩،٣٨٠.

(٣٥٤)- حفظ الله ناصر عبدالله مصلح: تيمورلنك وشخصيته السياسية والعسكرية، ص١١٧.

(٣٥٥)- سورة الشورى (أية :٢٥).

(٣٥٦)- عبدالرزاق سمرقندى : مطلع سعدين، ص١٠٢٨،١٠٢٩.

(٣٥٧)- رضا پازوكى: تاريخ إيران ازمغول تا افشارية، ص ٢١٩.

(٣٥٨)- كلافيجو: سفارة إلى تيمورلنك، ص٣٨٧.

(٣٥٩)- أترار: مدينة حصينة وولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراء النهر، على نهر سيحون، قرب فاراب؛ **انظر: ياقوت الحموى:** معجم البلدان، ج١، ص٢١٨.

(٣٦٠)- ابن قاضى شهبة: تاريخ ابن قاضى شهبة، مج٤، ص٤٣٧؛ **شرف خان البدليسى** : شرفنامه، ج٢، ص٦٦؛ **عباس العزاوى** : تاريخ العراق بين إحتلالين، ج٢، ص٢٨٢.

-David- Morgan :Medieval Persia,1040-1797,p.90.

(٣٦١)- ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج١٢، ص٢١١؛ **أمين شيخو** : حقيقة تيمورلنك العظيم، ج٢، ص٢١٩،٢٢٠.